



Dr. Mohamed Chtatou
David Montgomery Hart,
Un amour du Rif sans limite

Le Monde
Amazigh العالم
الأمازيغية
www.amadapresse.com
www.amadapresse.com

المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترخيم الدولي: 1114/1476
العدد: 186 - 13 يونيو - Juin - 2016 / 2966 168168 الثمن: 5 دراهم / Euro 1.5



معتقلي القضية الأمازيغية
ماذا بعد الإفراج؟

BMCE AGENCE DIRECTE

Marocains Citoyens du Monde

Là où vous êtes,
ouvrez **directement**
votre compte
sur Internet !

N'attendez pas d'être au Maroc pour créer votre compte bancaire !
Désormais, Grâce à **bmceagencedirecte.ma**, ouvrez votre compte
où que vous soyez et à tout moment.

En plus, bénéficiez **gratuitement** d'un **package** complet
de services durant la première année
(carte bancaire, banque à distance,
privileges et réductions...)

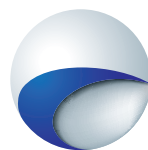


212 520 393 030
bmceagencedirecte.ma
140 avenue Hassan II - Casablanca



BMCE BANK

NOTRE MONDE EST CAPITAL



حاوره:
منتصر
إثري

أكد المعتقل السياسي للقضية الأمازيغية حميد أعضوش والمفرج عنه أخيراً بشروط أن اعتقاله تم سنة 2007 بمعية طلبة آخرين ينتمون إلى الحركة الأمازيغية، والتي كانت في أوجها من خلال الشعارات التي رفعها وكذلك المواضيع التي قاربتها ومنها العلمانية، ونفى أية علاقة له مع مقتل الطالب القاعدي، وتبرأ من هذه التهمة التي قضى بسببها تسع سنوات وراء القضبان، مشيراً إلى وجود أدلة علمية والتي يعتبرها دليلاً على براءته.

حوار «العالم الأمازيغي» مع أعضوش يكشف عن حقائق حول القضية لأول مرة.

حميد أعضوش معتقل القضية الأمازيغية في حوار حصري مع «العالم الأمازيغي»

المحققون حاولوا اغتصابي أثناء التحقيق معي تطوراً أو تفعيل الأمازيغية لن يكون إلا بالعمل السياسي



الدولة، فأرى أن سقفاها الحقوقي سيكون المطالبة بضمان المحاكمة العادلة، ولكن ماذا سنستفيد نحن من المحاكمة العادلة، هل سيتم إعادة محاكمتنا؟ لا أدري، أما الدعوى القضائية فقد رفعناها مسبقاً على أولئك الذين مارسوا علينا التعذيب، والنيابة العامة تستمع حالياً للشهود في ملفنا ولن نتنازل عن هذا الحق حتى يتم إعادة الاعتبار إلينا.

* ما هو شعورك وأنت تتلقى خبر الإفراج عنك فجأة؟

** قبل الإجابة عن السؤال، لابد أن أذكر بأن لجنة مكونة من شخصين من الرباط زارتني قبل يوم من تاريخ الإفراج عني، وطالبت مني إنجاز تقرير مفصل يتمحور حول الحياتيات وتفاصيل دخولنا السجن منذ اليوم الأول، وكيف قضيت سنوات الاعتقال ومساري الدراسي، أي أزيد من ساعتين من التحقيق وفي اليوم الموالي أتفاجأ بقرار الإفراج عني، في البداية لم أكن أنتظر هذا القرار، أي خروجي من السجن يوم الأربعاء، لأنني كنت استعد لاسفار يوم الجمعة لفاس للامتحانات، وأول ما فكرت فيه حينها هو أنهم سيأخذوني لمدينة فاس أو سيتم نقلي لمؤسسة سجنية أخرى أو...، يعني لم يخطر ببالي بالتحديد أنني سأخرج، لآتفاجأ ب «جمع حوايخك كاملين على سلامتك» وشعوري كان هو الاستغراب لهذا القرار المفاجئ.

* ما زلت طالبا في كلية الآداب بفاس وتابعت كل تفاصيل الحراك الطلابي خلال فترة اعتقالك، كيف ترى واقع الحراك الطلابي اليوم وبالأخص واقع الحركة الثقافية الأمازيغية؟

** ما يمكن قوله عن المشهد الطلابي، هو أن هناك تطورا رغم أنه ليس بالضرورة إيجابيا، بل هناك ما هو سلبي أيضا، بالنسبة للحركة الثقافية الأمازيغية ربما هناك تطور في الخطاب لكن من ناحية الممارسة ليس هناك تطور وربما هناك استخفاف بالقضية يعني لم تتخذ القضية بالجدية المطلوبة في الأربع سنوات الأخيرة، لن أقول بأنها في مرحلة الهدوء والجزر، لأنها ظهرت في بعض المواقع بشكل قوي بتضافر الجهود والتصعيد في الخطاب ولكن هناك بعض المواقع الأخرى عرفت تراجعاً، وبشكل مخيف، ويمكن أن يكون بسبب طبيعة الطلبة أو بسبب الأزمة التي تعيشها الحركة الثقافية الأمازيغية خاصة الأزمة التي تتمثل في القطيعة بين الأجيال، يعني غالباً ما تكون سياسة الاتكال على جيل وعندما يذهب الجيل الأول يترك فراغاً بينه وبين الجيل الصاعد.

* وهذا يدفع بنا لطرح سؤال أين هي أجيال الحركة الثقافية الأمازيغية السابقة؟

** الحركة الثقافية الأمازيغية مدرسة، ومنها يخرج مناضلين، لكن وبسبب الاستقلالية والصرامة التي تتمتع بها «MCA» داخل أسوار الجامعة، يمنع عليك منعا كلياً التدخل في قراراتها عندما تتخرج منها، ما حدا بخبرجي «MCA» إلى الانخراط وتأسيس جمعيات أمازيغية، والبعض الآخر، وهم كثيرون، لا يزالون على مواقفهم ومستمرين في الدفاع عن

أن تطورا أو تفعيل الأمازيغية لن يكون إلا بالعمل السياسي، هذا الأمر لا يمكن لأحد أن يجادل فيه، الأمازيغية تعرضت للتهميش بقرار سياسي ولا يمكن أن ترفع هذا التهميش وأن تتقدم إلى الأمام إلا بالعمل السياسي، لكن للأسف السؤال هو هل هناك شروط لممارسة السياسة في المغرب؟

قناعتهم التي تعلموها داخل الحركة الثقافية الأمازيغية. كيف تنظر لواقع الحركة الأمازيغية وللحراك الأمازيغي عموماً؟

** إذا أردنا أن نتحدث عن الحركة الأمازيغية بصفة عامة، هناك تطور في الخطاب والحركة الأمازيغية بشكل ملحوظ، ربما هذا التطور واكب حتى التطور في مطالب الحركة الأمازيغية، هذه المطالب التي كانت في مرحلة معينة ثقافية محضة، اليوم أصبحت مطالب سياسية ودخلت الحركة في المجال السياسي وهذه طفرة نوعية وتطور ملحوظ.

نعرف لماذا اعتقلونا من الأساس، وما هي التهمة الموجهة لنا، فقد اعتقدنا أن الأمر يتعلق بفضائلنا وأنشطتنا داخل الحركة الثقافية الأمازيغية، قبل أن يفاجؤنا بتلك التهمة التي لا نعرف عنها شيئاً.

* يعني كما قال أوساي جميع أسئلة المحققين ارتكزت على الحركة الثقافية الأمازيغية وليس على التهمة الجنائية الموجهة لكما؟

** بالفعل، جميع الأسئلة كانت تتمحور وتتعلق بالحركة الثقافية الأمازيغية، وأنشطتنا، «من يمول أنشطتكم وتحركاتكم وعلاقتكم بأمازيغ الجزائر»، يعني كل الأسئلة تدور في هذا السياق، ومن طبيعة أسئلتهم استخلصنا خلفيات الاعتقال، ولماذا اعتقلونا، وحتى لما اقتحموا الشقة التي كنا نستأجرها في مكناس، استولوا على كل ما يتعلق بالحركة الثقافية الأمازيغية.

* وفي نظرك لماذا اقتضت السلطات الأمنية تلك الشقة التي تتواجدون بها أنتم دون غيرها من الشقق الكثيرة التي يتواجد بها نشطاء الحركة الثقافية الأمازيغية؟

** الخطر في الأمر هو أنه في محاضر الشرطة القضائية قالوا بأنهم اقتحموا شقتنا بناءً على معطيات من طالب قاعدي آخرهم بالشقة التي يقطن فيها مصطفى أوساي، يعني اقتحموا غرفتنا بناءً على هذه المعطيات التي توفرت لهم من خلال صورة أوساي دون أن نغفل أن تلك الشقة معروفة بأنها تعود للحركة الثقافية الأمازيغية منذ سنة 1994، المبنى يتوفر على ثلاث طوابق ومعروفة بأنها تورث من جيل لجيل في الحركة الثقافية الأمازيغية.

* يعني كل أرييف الحركة الثقافية الأمازيغية من سنة 1994 تبت مصادره من طرف قوات الأمن؟

** كل الأرييف بدون إستثناء تمت مصادره، جميع البيانات والأقراص المدمجة المتعلقة بالأمسيات والندوات وكل الأنشطة التي نظمتها الحركة الثقافية الأمازيغية طوال تلك الفترة، وصادروا أيضاً محفظة مملوءة بالكتب تعود لي، وكذا جهاز حاسوب، بمعنى أخذوا كل شيء وتركوا الشقة فارغة تماماً.

* هل يمكن لك أن تحدثنا قليلاً عن الأوضاع التي عشتوها داخل السجن طوال 9 سنوات خصوصاً في البداية وماذا تعني بالنسبة للمعتقل السياسي؟

** تجربة السجن كلها معارك، من معركة إلى أخرى، وفي الفترة الممتدة من سنة 2007 تاريخ اعتقالنا إلى غاية سنة 2010، دخلنا في أربعة إضرابات عن الطعام، الإضراب الأول لمدة 28 يوماً، والإضراب الثاني لمدة 22 يوماً، والثالث والرابع لمدة 18 يوماً، يعني كانت بالنسبة إلينا معركة وجود وهي ضريبة لا بد منها.

* وكيف استطعتم أن ترفضوا أنفسكم داخل السجن كمعتقلين سياسيين؟ وكيف كان تعامل المؤسسة السجنية مع مطالبكم؟

** ربما لطبيعة الملف وطبيعة المطالب، فعندما ندخل في الإضراب عن الطعام كنا نطالب بضرورة تحقيق شروط الاعتقال السياسي، ومن بين شروط الاعتقال السياسي ألا يضعونا مع معتقلي الحق العام، يعني يجب أن تسكن في زنزانة خاصة، بالإضافة إلى مجموعة من الشروط تعتبر امتياز داخل السجن، والمؤسسة السجنية تعاملت معنا كمعتقلين سياسيين وهناك بعض الامتيازات التي استفادنا منها داخل السجن كالاستفادة من الفسحة وزيارتنا من طرف الطلبة والأصدقاء، لأن في القانون المنظم للسجون يمنع من غير العائلة زيارة السجناء في حين نحن استفادنا طوال تواجدينا بالسجن من هذا الامتياز.

* في تصريح له قبل أشهر، نفي وزير العدل المغربي أن يكون أي معتقل سياسي في السجون المغربية، كيف تلتقي هذه التصريحات؟

** قبل تصريحات وزير العدل والحريات، سبق للكاتب العام للمجلس الوطني لحقوق الإنسان محمد الصبار أن نفي في ندوة بطنجة أن يكون أي معتقل سياسي في السجون المغربية، وقال بالحرف «أن بعض الملفات الجنائية لها بواعث سياسية ولكن لا يمكن أن نعتبرها اعتقالاً سياسياً»، يعني الصبار نفي قبل أن ينفي وزير العدل، لأن في العهد الجديد تغير حتى مفهوم المعتقل السياسي، وأصبح لدينا التجريم السياسي، فأى معتقل سياسي يحاولون أن يلبسوه صبغة جنائية، يعني لا يمكن أن يعتقلوك مباشرة بسبب أفكارك ولا على مشروعك المجتمعي، لابد أن يلقفوا لك تهمة جنائية، لكن القصد من الاعتقال هو العمل السياسي الممارس.

* هل فكرتم في رفع دعوة قضائية ضد الدولة المغربية؟

** بالفعل ملقنا لن ينتهي بهذا الإفراج المقيد بشروط، أو بالإفراج عن مصطفى أوساي بعفو ملكي، بل ستكون هناك متابعة للمفنا من أجل رد الاعتبار وجبر الضرر وإنصافنا من الظلم الذي تعرضنا له، لكن هل سترفع دعوى قضائية ضد الدولة وبأي طريقة، لأنه ربما إن رفعنا دعوة قضائية ضد

* كشف رفيق دريك في السجن مصطفى أوساي عن شهادات تعذيب صادمة ولحظات سوداء عشتوها أثناء الاعتقال، حدثنا قليلاً عن ما وقع معكم؟

** بالفعل مرحلة الاعتقال كانت سوداء، عشنا ثلاثة أيام متتالية من التعذيب الهجمي والفظيع جداً، ثلاثة أيام تناوبت علينا فيها مجموعات أمنية مختلفة في التعذيب بشكل هجمي لا يمكن أن يتخيله إلا من عاشه، لا نوم، لا راحة، لا أكل ولا شرب، كان هنالك تناوب في تعذيبنا، بحيث أن الشرطة القضائية بمكناس تتوالى التعذيب ومجموعة أخرى تقوم بتعذيب أعيوننا، فقد عشنا في جحيم لا يطاق.

* ما هي وسائل التعذيب التي استخدمت ضدكم؟

** طرق التعذيب فضيعة، شخصياً قاموا بتعريتي بالكامل، وتعرضت لمحاولة اغتصاب، ناهيك عن السب والشتم والتهديد، إما أن تعترف بالمنسوب إليك وإلا سنغصبك «الشلح» وفي بعض الأحيان يضع أحدهم رجله على رأسي ويدير وجهي باتجاه الحائط حتى لا أرى ملامح الجلادين، ولا احد من المعتقلين العشرة عانى من تعذيبهم ووحشيتهم أكثر مني، ولد ثلاثة أيام متتالية، ولكي لا تظهر علامات التعذيب، قرروا أن يضربوني في أماكن حساسة ومختلفة في الجسم.

* بعد ما أنهوا معكم التحقيق إلى أين أخذوكم؟

** بعد التعذيب الهجمي أخذونا مباشرة وقدمونا إلى وكيل

لجنة مكونة من شخصين من الرباط زارتني قبل يوم وطالبت مني إنجاز تقرير مفصل يتمحور حول الحياتيات والتفاصيل دخولنا السجن منذ اليوم الأول، وكيف قضيت سنوات الاعتقال ومساري الدراسي، أي أزيد من ساعتين من التحقيق وفي اليوم الموالي أتفاجأ بقرار الإفراج عني

الملك، وأول ما قمنا به حينها، كشفنا له عما تعرضنا له من تعذيب وأريانه آثاره في أطراف جسدنا، وآثار الدماء التي لا تزال في أجسامنا، وطالبتنا بإجراء خيرة طبية على ما تعرضنا له من تعذيب، كما طلب المحامي أحمد الدغرني هو الآخر بذلك، إلا أن وكيل الملك رفض.

* في نظرك لماذا تعرضت للتعذيب أكثر من باقي النشطاء المعتقلين معك؟

** ربما لأنني كنت أول المستهدفين، لأنه يوم اقتحم البوليس شقتنا بحي الزيتون بمكناس، وجدونا مع مجموعة من الطلبة يستعدون للامتحانات، وسؤالهم حينها كان أين هو أعضوش؟ والسبب ربما هو أنه لما تعرض مصطفى أوساي للضرب والاعتداء فأنا من قمت بمرافقته للدائرة الأمنية، لكي يسجل شكاية لدى الأمن الوطني ضد ما تعرض له، وقاموا بالاستماع إلي أنا أيضاً كما قمت بتوقيع على محضر الاستماع، لذا أرى أن هذا قد يكون سبباً، أو ربما بسبب طبيعة النضال والأندمية في صفوف الحركة الثقافية الأمازيغية.

* أين أعضوش من تهمة القتل؟

** بصراحة، أكره سماع هذه التهمة الجنائية ألا وهي القتل التي توبعت بها، فهي تخرجني، تستفزني، فأنا أؤكد أنه لا علاقة لنا، لا من قريب ولا من بعيد، بهذه التهمة المطبوخة والمفكرة، ونحن بعيدون كل البعد عنها، ولكن وللأسف فداخل السجن تم تصنيفنا ضمن المتهمين بجرائم القتل مع سبق الإصرار والترصد، وذلك حسب المخطط الأخير لإصلاح السجون، الذي يعتمد على النقط، أي أنه من واحد إلى أربعة يصنف في خانة (ج) ومن أربعة إلى سبعة يكون تصنيف (ب) ومن تسعة إلى أربعة عشر يكون حرف (أ) وفي هذا التصنيف يعتمدون على معايير محددة ومن بين هذه المعايير التهمة والتي على أساسها يتم تصنيف السجناء.

* هل تعرف ذلك الطالب الذي توفي في أحداث 2007؟

** هذا هو الأخطر في الأمر، فأنا لا أعرفه وليس لدي معلومات عنه، ولما أخذونا لمخفر الشرطة في اليومين الأولين لم يتحدثوا لنا عن جريمة القتل بالتحديد، لم يسألونا عن موضوع الطالب المعني حتى اليوم الثالث من التحقيق والتعذيب، أي لم تكن

استقبال يليق بالأبطال واحتفالات أسطورية احتفاء بالمعتقل الأمازيغي مصطفى أوساي



عن حقوقنا وندافع عليها». وأضاف عمي حسين في حديثه مع «العالم الأمازيغي»، أن العائلة لم تشعر بهذه المدة التي قضاهم مصطفى في السجن «لأننا وجدنا الحركة الأمازيغية بجانبنا وقفت معنا وساندتنا طيلة هذه الفترة، وبالتالي يضيف، مرة تسع سنوات كأنها أسبوع، وأردف والد أوساي قائلاً: «من قضى وضحي بحياته في سبيل القضية التي يؤمن بها فهو ليس بمعقلاً، لقد سجل التاريخ بأنه دخل للسجن بسبب أفكاره وقناعته وقيم تيموزغا التي يؤمن بها». ووجه حسين أوساي شكره لجميع الأمازيغ الأحرار الذين ساندوه ووقفوا بجانبه طيلة فترة تواد مصطفى داخل سجن تولال بمكناس، قبل أن يعود ويقول حميد أعضوش ومصطفى أوساي لم يرتكبوا أي جريمة بل كانوا يدافعون عن حقوقهم ورفع التهميش عن هويتهم الأصلية.

المعتقلين السياسيين. وخلال تقديمه للكتاب تحدث أوساي عن مجموعة من الأحداث والطرقات التي مر بها رفقة صديقه مصطفى أوساي أثناء تواجدهما بالسجن، وقال تحملت ويلات السجن والتعذيب والحرمان لتسع سنوات واجتهدت في الحصول على الشواهد، من أجل أن أشرف مناضلي الحركة الأمازيغية، وتحدث أوساي عن الفرق بين المعتقل السياسي ومعتقل الرأي، حيث إن هذا الأخير تكون تهمته الوحيدة هي الآراء التي يدافع عنها، بعد ذلك انتقل أوساي رفقة الحاضرين إلى توقيع الكتاب الذي استمر طيلة اليوم نظراً للإقبال الكبير للمناضلين الأمازيغيين على الكتاب.

* ندوة تؤكد على ضرورة إنصاف المعتقلين

في عشية اليوم الثاني من أيام الاستقبال، أكد مصطفى أوساي في ندوة تحت عنوان «قراءة في خلفيات الاعتقال السياسي في حق مناضلي القضية الأمازيغية والتأكيد على ضرورة إنصافهم الفعلي»، أكد على براءته وصديقه حميد أعضوش من التهم المنسوبة إليهم، وقدم مجموعة من الأدلة والبراهين التي تثبت ذلك، حيث أنه كان طريح الفراش جراء الاعتداء الذي كان قد تعرض له قبل أيام من الاعتقال.

وقال أوساي أن التحليلات العلمية أثبتت براءة المعتقلين السياسيين، وكذلك الشهود، «زد على ذلك التناقضات التي عرفتها المعطيات التي تقدمها المحاضر والشهود الذين تبين أنهم مزيفين، إضافة إلى الكثير من الخروقات لا يسع المجال لذكرها، كل ذلك يؤكد على أن التهم التي وجهت إلى معتقلي الحركة القافية الأمازيغية باطلة، وقد أثبت ذلك أزيد من عشرين محامي تجندوا آنذاك للدفاع عنا. ومن جانبه أكد محمد بودهان على ضرورة الضغط من أجل الإفراج الفوري عن المعتقل السياسي حميد أعضوش، وقال بأن موازين القوى الآن أصبحت لصالح الحركة الأمازيغية، على عكس ما كان في الماضي عندما اعتقل علي صدقي أزابكوا، الذي لم يتجاوز عدد الذين جاءوا لاستقباله عند إطلاق صراحه عشرة مناضلين إلى جانب عائلته.

كما نوه بودهان بعدد الشواهد التي حصل عليها أوساي، وقال «أوساي دخل إلى السجن طالبا و خرج موسوعي»، دون أن يقوت لبودهان الإشارة إلى عجز الحركة الأمازيغية عن إخراج معتقليها السياسيين أثناء مرحلة الحراك الشعبي في 2011، وقال «كيف يعقل أننا أصحاب هذه الأرض أن نقبل بموقع المطالب بإطلاق اثنين من أبناءنا» قبل أن يختم «هذه أرض أمازيغية ويجب أن يحكمها الأمازيغ».

وتحدث رشيد الحاحي، منسق التنسيق الوطني الأمازيغي، عن الكرونولوجية التاريخية للتطور الديمقراطي بالمغرب، وقال بأن تجربة التحول الديمقراطي تم إجهاضها بإعلان قانون الإرهاب بعد تفجيرات الدار البيضاء، ومن هناك بدأ المسلسل بالتراجع وعادت الدولة إلى عاداتها القديمة المتمثلة في الاعتقال والاعتقال السياسيين.

وتحدث الحاحي كيف أن الإسلاميين استغلوا الربيع الديمقراطي حيث دخلوا في حوار مع المخزن وتم الإفراج عن معتقليهم بينما إيمازيغين لم يستفدوا من هذه المحطة للإفراج عن أساي وأعضوش.

ومن جهته تحدث المعتقل السابق لقضية اعتصام إميزر التاريخي مصطفى أوشطوبان، عن تفاصيل الاستغلال الذي تنهجه الشركة الناهبة لثروات إميزر منذ بدايته سنة 1969، وتحدث أيضا عن المسار الكرونولوجي للانتفاضات الشعبية المناهضة للاستغلال الذي عرفته المنطقة (1989، 1996، 2011) والتي راح ضحيتها عشرات المعتقلين.

قبل أن ينتقل أوشطوبان للحديث عن حثيات اعتقاله سنة 2011، والتهم الملفقة له والتي قال أنها لا تستند لأي دليل، والتي أفضت إلى إدانته بأربع سنوات سجنا نافذة.

وعرفت الندوة أيضا شهادة لمبارك الطاوس، أحد معتقلي جمعية تيليبي بكلميمة، والذي تحدث عن السياق الذي جاء

* استقبال كبير أمام سجن تولال

الساعة السادسة صباحا أمام سجن تولال بمكناس، استنشق المعتقل السياسي الأمازيغي مصطفى أوساي هواء الحرية بعد تسع سنوات من الحرمان قضاهم ظلما وعدوانا داخل أسوار سجن تولال، وفور خروجه وجد أوساي في استقباله المئات من المناضلين الأمازيغيين الذين أبانوا عن المكانة الكبيرة التي يحظى بها مصطفى أوساي في قلوب كافة الشعب الأمازيغي، فقدموا له الورود وعانقوه أشد العناق واحتضنوه ودمعت أعينهم فرحا باستقبال البطل وحسرة على استمرار معاناة المعتقل الأمازيغي حميد أعضوش.

استمر المناضلون الأمازيغيون بالتوافد على سجن تولال 1 إلى حدود الساعة التاسعة صباحا، موعد الاستقبال الرسمي للمناضل الأمازيغي مصطفى أوساي، حيث تقدم كافة المناضلين للسلام على المعتقل الأمازيغي المفرج عنه، وقاموا بتوشيح صدر المناضل بالورود والأعلام الأمازيغية، لتعطي له كلمة وسط الحضور تحدث فيها عن معاناته داخل السجن رفقة زميله المناضل مصطفى أوساي الذي لا يزال قابعا في السجن، كما أكد أوساي عن براءتهما من التهم الملفقة لهما وقال أنه يملك جميع الأدلة التي تثبت ذلك.

بعد حفاوة الاستقبال أمام السجن، توجه المناضلون الأمازيغيون رفقة المناضل مصطفى أوساي، إلى الحي الجامعي بمكناس حيث كان الاستقبال حافلا من قبل زملائه من طلبة جامعة مكناس، وأعطيت له الكلمة في حلقة وسط الحي الجامعي عبر من خلالها عن العلاقة التي تربطه بالجامعة والتنظيم الذي ينتمي إليه، الحركة الثقافية الأمازيغية، قبل أن يغادر الحي الجامعي متوجها في قافلة من المناضلين الأمازيغيين إلى مسقط رأسه فزو. -مباشرة بعد استقباله أمام سجن تولال والحي الجامعي، توجه المناضل الأمازيغي مصطفى أوساي رفقة المئات المناضلين بسياراتهم الخاصة في قافلة كبيرة صوب قرية فزو بأنيف حيث أم المعتقل وأسرته في انتظاره، وفي الطريق مر المناضلون بمنزل المعتقل حميد أعضوش بأملكو، وتم استقباله من طرف عائلة أعضوش

استقبالا حارا، وأبانوا عن إرادة قوية في النضال من أجل الإفراج عن حميد أعضوش في القريب العاجل. بعد ذلك توجهت القافلة صوب منزل عائلة الشهيد عمر خالق، وكان للقاء أم الشهيد وعائلته طعم آخر، مزيج من الأحاسيس ناتجة عن واقع الاغتيالات والاعتقالات السياسية، والوحدة الأمازيغية التي تجسدها نضالات إيمازيغن، بعدها التحقت أم الشهيد «إزم» وبعض أفراد عائلته بالقافلة التي وصلت أخيرا إلى مسقط رأس الشهيد فزو حيث عائلة المعتقل بانتظار ابنها الذي غادر المنزل باتجاه مكناس من أجل الدراسة ليعود منها بعد تسع سنوات من السجن الظالم.

* فزو: استقبال في أحضان العائلة

وصل مصطفى أوساي إلى مسقط رأسه فزو حوالي العاشرة ليلا، ليرتمي في أحضان أمه التي غاب عنها لأزيد من تسع سنوات، مزيج من أحاسيس الفرح والحزن خيمت على الأجواء، وسط هتافات المناضلين وزغاريد النساء، أعلنت الانطلاقة لسلسلة من الاحتفالات استمرت على مدى ثلاثة أيام.

انطلق برنامج أيام استقبال المعتقل السياسي الأمازيغي مصطفى أوساي بمسقط رأسه فزو مباشرة بعد وصوله، بحفل فني أتحف الحاضرين، شاركت فيه فرق موسيقية متنوعة جاءت من مختلف مناطق المغرب، واستمر حفل الاستقبال حتى الساعة الثالثة من صباح اليوم الموالي.

* والداي أوساي: فخورون بما قدمه ابننا للقضية الأمازيغية

عبر حسين أوساي، والد المعتقل السياسي المفرج عنه، مصطفى أوساي، عن سعادته البالغة لخروج ابنه من السجن ومعانقته للحرية بعد تسع سنوات من الإعتقال الباطل والظالم الذي تعرض له، معبرا عن اعتزازه وإفتخاره بما قدمه ابنه مصطفى في سبيل القضية الأمازيغية. وأوضح عمي حسين كما يلقيه نشطاء الحركة الأمازيغية وساكنة فزو، أن اعتقال ابنه وسجنه كل هذه الفترة، كان باطلا وظالما، مضيفا بأن تسع سنوات رغم صعوبتها وشقائتها، لم يشعر بها «لأننا لن نبقى مكتوفي الأيدي، بل كنا طيلة هذه الفترة نبحت

* توقيع كتاب الطريق إلى تامرغا

في صبيحة اليوم الثاني من أيام استقبال المعتقل السياسي مصطفى أوساي تم توزيع الكلمات على الإطارات الأمازيغية الحاضرة والمساندة للاستقبال، ثم تقديم وتوقيع كتاب «الطريق إلى تامرغا»، مذكرات معتقل رأى



أمازيغي، الذي ألفه المعتقل السياسي الأمازيغي المفرج عنه، مصطفى أوساي، داخل أسوار السجن، وخلال الندوة التي تم فيها تقديم الكتاب من طرف مؤلفه مصطفى أوساي، قال أنه يتضمن تقديم بقلم الأستاذ أحمد الدرغني، ويتكون من سبعة فصول، الفصل الأول: من الطفولة إلى الجامعة، يتحدث فيه الكاتب عن تفاصيل مراحل حياته منذ ولادته مرورا بمراحل دراسته الأساسية والجامعية إلى يوم اعتقاله.

ويتناول الفصل الثاني مأساة معتقل رأي أمازيغي، تحدث فيه الكاتب عن تفاصيل محاكمته، والخروقات والتناقضات التي عرفتها مجريات المحاكمة، وكذا قساوة اليوم الأول في السجن، الفصل الثالث: تغريدة سجين، حاول من خلاله أوساي تقرب القارئ من الأجواء التي عاشها في السجن رفقة صديقه أعضوش، وفي الكتاب كذلك رؤية لمستقبل النضال الأمازيغي، ويتحدث الفصل الخامس على

حيثيات العف الملكي والطريقة التي حاول بها المخزن تشتيت الحركة الأمازيغية عن طريق إطلاق المعتقل مصطفى أوساي والاحتفاظ بأعضوش، أما الفصل السادس من الكتاب فيثير قضية استشهاد المناضلين الأمازيغيين: عمر خالق وحسن بلكيش (ريفيونوكس) الذين قتلوا بطريقة وحشية. ويتناول آخر فصل بعض الصور والبيانات التي تبين تفاعل الشعب الأمازيغي مع

* وفي هذا السياق، هل ترى الطرح الداعي إلى تسييس القضية الأمازيغية طرحا واقعا؟

**المشهد السياسي المغربي يوسف له، وإذا حاولت الحركة الأمازيغية ان تنضاف كرقم لعدد الأحزاب السياسية الموجودة في الساحة، فمضبرها هو الحضيض، وأنا شخصيا أرى أنه ليست هناك شروط لممارسة العمل السياسي في المغرب، لأن حزب واحد هو المهيم على المشهد السياسي المغربي وباقي الأحزاب الموجودة مجرد أرقام لا أقل ولا أكثر.

* لكن ألا ترى أن الحركة الأمازيغية بقدرها أن تحقق مشروعا سياسيا بإمكاناتها الحالية وبالتالي تغير هذا الواقع الذي تحدثت عنه؟

** أولا هناك شيء لا يمكن لنا أن نحادل فيه، هو أن تطور أو تفعيل الأمازيغية لن يكون إلا بالعمل السياسي، الأمازيغية تعرضت للتهميش بقرار سياسي ولا يمكن أن يرفع عنها هذا التهميش وأن تتقدم إلى الأمام إلا بالعمل السياسي، لكن للأسف السؤال هو هل هناك شروط لممارسة السياسة في المغرب؟

* منذ سنة 2007 تاريخ اعتقالها وصولا لترسيم الأمازيغية في دستور 2011 إلى اليوم، كيف تقيمون هذا المسار؟

** من يتابع مسار القضية الأمازيغية من سنة 2007 وصولا إلى 2016، سيرى أن ثمار النضال الأمازيغي بدأت تظهر، لأنه لا يمكن أن لا ترى هذا التطور إلا إذا كنا عديمين، هناك تطور للأمازيغية في المشهد السياسي والمجتمع، ولكن للأسف بطريقة يقرها الغير محتضين في الأمازيغية وهذا ما يجعل هذا التطور يحدث بشكل سلبي، يعني من حيث الشكل أما من حيث الواقع والتفعيل فليس هناك أي تطور بل تراجع عن بعض المكتسبات التي حققتها الحركة الأمازيغية، كمشروع التعليم ورؤية 2030 لإصلاحه بالرغم من أنها تتواجد فيها بطريقة شكلية ومجموعة من المكاسب الأخرى.

* بالتأكيد تابعتم العشرات من المظاهرات والمسيرات الأمازيغية المطالبة بإطلاق سراحها، ماهو شعورك؟

** هذا دليل واعتراف من طرف الحركة الأمازيغية ببراءتنا، لأنني لا أعتقد أنه لو كنا منورطين في هذه الجريمة سيقف بجانبنا أحدا، أو سترفع صورنا أثناء العشرات من المسيرات والوقفات التي نظمت من أجل إطلاق سراحنا، ولا كان ملفنا أيضا في أيادي المنظمات الحقوقية الدولية، لكن إيمان مناضلي الحركة الأمازيغية ببراءتنا هو من دفعهم للتشبث بمعتقليهم.

* أين حبيب أعضوش اليوم من النضال الأمازيغي؟ مواقفه؟ قناعته؟

** لم يسبق أن تراجعنا للوراء وكنا دائما نواكب أنشطة الحركة الأمازيغية، يعني كنا مطلعين على كل صغيرة وكبيرة تخص القضية الأمازيغية، وتسع سنوات من الاعتقال لم تزدنا إلا إصرارا ومزيدا من النضال في سبيل القضية الأمازيغية.

* هل يمكن أن نرى يوما حبيب أعضوش متحزبا ويدافع عن لؤن سياسي معين؟

** في المشهد السياسي الحالي، وفي الظروف الحالية، وفي ظل طبيعة الممارسة السياسية الموجودة، لا يمكن أبدا، ومادام أن هناك ملكية تحكم ممارسة العمل السياسي، سواء كان حزب أمازيغي أو أحزاب أمازيغية.

** في كلمة واحدة؟

** عمر خالق (إزم): ما وقع لإزم جريمة سياسية يتحمل جميع السياسيين والحقوقيين مسؤوليتها، إزم شهيد القضية.

** الحركة الثقافية الأمازيغية: المدرسة

** قرية أملاكو: أفخر بأملكو

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

الأكاديمية المغربية للثقافة الأمازيغية

إعلان عن مباراة لتوظيف باحثين حاملي شهادة الدكتوراه

يعلن عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية عن تنظيم مباراة لتوظيف باحثين من حملة شهادة الدكتوراه أو أية شهادة أخرى معترف بمعادلتها.

1. التخصصات المطلوبة وعدد المناصب:
 - اللسانيات وعلوم اللغة (منصبان)؛
 - الآداب وفنون التعبيرات الأمازيغية (منصب واحد)؛
 - الترجمة من أو إلى اللغة الأمازيغية (منصبان)؛
 - علوم التربية و «ديداكتيك اللغات أو اللسانيات التطبيقية أو العامة» (منصب واحد).
2. يقوم المترشحون الناجحون داخل المعهد بمهام البحث والتكوين والخبرة والإشعاع.
 - دراسة الملف العلمي للمترشحين من أجل انتقاء أولي؛
 - مقابلة مع لجنة المباراة بالنسبة للمترشحين المقبولين في الاختبار الانتقائي.
 - شروط المشاركة
3. يتعين على المترشح لهذه المناصب:
 - أن يكون من جنسية مغربية؛
 - أن لا يقل عمره عن 18 سنة وأن لا يتجاوز 45 سنة عند تاريخ إجراء المباراة؛
 - أن يكون متقنا للغة الأمازيغية.
4. المهام الموكولة في إطار المنصب:
 - المهام الموكولة للباحثين محددة في النصوص التنظيمية والداخلية لعمل المعهد، ومن المهام الموكولة في المناصب المتوفرة:
 - القيام بالبحث الأكاديمي والبحث العلمي وتأطير البحث؛
 - تنسيق الدراسات وأنشطة البحث؛
 - تقديم تقارير حول الأنشطة العلمية المنجزة؛
 - المشاركة في وضع البرامج السنوية لعمل المركز والسهرة على إنجازها؛
 - المشاركة في عمليات التكوين التي ينخرط فيها المعهد؛
 - المشاركة في تنظيم التداريب والندوات والأيام الدراسية والمؤتمرات.
5. المواصفات حسب المناصب:
 - بالإضافة إلى شروط المشاركة المذكورة أعلاه، يتعين على المترشح:
 - * بالنسبة لجميع المناصب:
 - أن يكون متقنا وملما بقواعد كتابة اللغة الأمازيغية بحرفها الرسمي تيفيناغ؛
 - أن يكون متقنا لأحد فروع اللغة الأمازيغية كتابة ونطقا.
 - * بالنسبة لمنصب اللسانيات وعلوم اللغة:
 - أن يكون حاصلًا على دكتوراه في علوم اللغة «اللغة الأمازيغية».
 - * بالنسبة لمنصب الآداب وفنون التعبيرات الأمازيغية:
 - أن يكون متخصصًا في الآداب أو التعبيرات الفنية.
 - * بالنسبة لمنصب علوم التربية وديداكتيك اللغات أو اللسانيات التطبيقية أو العامة:
 - أن يكون ذا معرفة بالبرامج البيداغوجية للغة الأمازيغية الخاصة بالتعليم المدرسي وملما بمنهجية تأليف الكتب المدرسية؛
 - أن يكون متقنا للكتابة بحرف تيفيناغ وللقواعد الإملائية للغة الأمازيغية المعيار.
 - * بالنسبة لمنصب الترجمة:
 - أن يكون للمترشح تجربة في الترجمة إلى اللغة الأمازيغية.
6. ملف الترشيح:
 - يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية:
 - طلب خطي موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مع تحديد المنصب المتبارى بشأنه وعنوان ورقم هاتف المترشح؛
 - خمس (5) نسخ من رسالة تلميح؛
 - خمس (5) نسخ من السيرة الذاتية للمترشح؛
 - خمس (5) نسخ مصادق عليها من الشهادات المحصل عليها؛
 - خمس (5) نسخ من أطروحة الدكتوراه ومن أعمال البحث المنجزة؛
 - نسخة من عقد الإزدباد؛
 - نسخة مصادق عليها من بطاقة التعريف الوطنية؛
 - ظرفان مقنبران يحملان عنوان المترشح؛
 - صورتان (2) فوتوغرافيتان حديثتا العهد؛
 - نسخة من قرار المعادلة بالنسبة لحاملي الشهادات المعترف بمعادلتها.
 - 7. نجال ايداع الطلبات

يجب إيداع ملفات الترشيح بـ مكتب الضبط بالمعهد، مقابل وصل الاستلام، وذلك قبل يوم 15 يوليوز 2016، الساعة 012h0، كآخر أجل. المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، الرباط

أيضا للضغط من أجل فتح تحقيق نزيه في اغتيال المناضل الأمازيغي حسن بكيش، وإحراق شهداء حركة 20 فبراير بالحسيمة.

ومن جانبه تحدث زهير بولمان، خريج الحركة الثقافية الأمازيغية بإمتغرن، عن مدى شرعية السلطة السياسية بالمغرب، وقال بأن هذه السلطة القائمة على تصفية رموز المقاومة وجيش التحرير، وعلى اختطاف واغتيال رموز النضال الأمازيغي، لا يمكن أن تكون شرعية وسيحاربها الأمازيغ كما حاربوا جميع الاستعمارات التي شنت عليهم من قبل.

وحمل زهير مسؤولية اغتيال الشهيد الأمازيغي عمر خالق للدولة، وقال بأن ما يدل على «أن المخزن هو من خطط لاغتيال «أزم» هو الطريقة التي أراد بها الركوب على دماء الشهيد باعتباره شهيدا لقضية الصحراء»، وذلك يضيف بولمان، بعدما فقدت السلطة السياسية أسهمها في ملف الصحراء في القمة الإفريقية يناير الماضي.

كما أكد على ذلك أيضا حسين خالق في مداخلة له عبر الهاتف، وقال بأن الدولة هي المسؤولة عن اغتيال الشهيد عمر خالق، وقال بأن الفرق بين الأنظمة الديمقراطية زغير الديمقراطية بتجلى في هذه التصفيات التي تمارسها الدولة على أبناء شعبها، ومهاجمتها للحركات التحررية عن طريق الاعتقالات والاعتقالات السياسية، وقال بأن «أغلب السجون توجد بالجنوب الشرقي».

وفي مداخلة هاتفية لأخ الدكتور بوجمعة الهباز، حسن الهباز، تحدث عن الوجود السلمي للأمازيغ ومقاومتهم للطبيعة، رغم الإقصاء السياسي والتميش الاقتصادي، وأكد على أي محاولة لوقف الحركة الأمازيغية بالعنف، فذلك ينم عن جهل وعدم دراية من الدولة، فالاعتقالات والاعتقالات حسب الهباز لا تحدي، «فنحن شعب بأكمله».

*** أنشطة موازية مختلفة**

إضافة إلى توقيع الكتاب والندوات التي عرفتها أيام استقبال المعتقل الأمازيغي بفضو، فقد عرف الحدث عددا من الأنشطة الموازية طيلة أيام الاستقبال، من بينها عرض بعض اللوحات الفنية والشواهد العلمية التي حصل عليها المعتقل السياسي من داخل السجن، وكذا معرض للمنتوجات الأمازيغية طيلة أيام الاستقبال.

كما عرفت أيام الاستقبال عددا من الأمسيات الفنية شارك فيها مجموعة من الفرق الغنائية والفنانين من مختلف مناطق المغرب، إضافة إلى مسرحية حول إعادة تمثيل المحاكمة الصورية التي تعرض لها المعتقلان السياسيان.

وعرفت أيام أيضا تشييد مجسم حرف «أزا» بجبل «أمشاشاد» المقابل لمسقط رأس المعتقل تاريخيا لهذه المحطة النضالية، كما سهرت على تنظيم هذه الأيام لجنة منظمة سهرت على تنظيم وجبات جماعية، وتقديم مختلف الخدمات لضيوف قرية فزو خلال أيام الاستقبال.

واختتمت أيام استقبال المعتقل السياسي مصطفى أوساي بأمسية فنية ملتزمة بمشاركة مجموعة من الفرق الغنائية والفنانين من مختلف مناطق المغرب، ألهمت جماهير قرية فزو وضيوفها الذين كانوا في مستوى حدث استقبال المناضل الأمازيغي مصطفى أوساي.

* كمال الوسطاني

فيه هذا الاعتقال سنة 1994، وقال بأنها جاءت في فترة وسط بين إعلان نهاية سنوات الرصاص التي عرفت عددا من الاعتقالات والاحتطافات أبرزها اختطاف بوجمعة الهباز، صدقي أزيكو، وبداية العهد الجديد بالنسبة للنظام المخزني.

وقال الطاوس أن إماميغين في هذه المرحلة أصبحوا يومنون بأفكار تقدمية ويدافعون عن مطالب إنسانية، وبالتالي حاول النظام المخزني إقبار هذه الحركة في مهدها.

أما المناضل المزابي اللاجئ بالمغرب «صلاح عيون»، فقد تكلف بتقديم شهادات عن المعتقلين السياسيين المزابيين بالجزائر، ونقل برقية تهنئة من المعتقل المزابي الدكتور كامل الدين فخار إلى مصطفى أوساي بمناسبة اعتناقه الحرية.

كما تحدث عبونة عن الجرائم التي ارتكبتها النظام الجزائري في حق أمازيغ مزاب، إضافة إلى العنصرية والتعذيب الذي يتعرض له المعتقلون داخل سجون النظام الجزائري.

*** مصطفى أوساي يرد على تصريحات الداودي**

في رده عن تصريحات عنصرية لوزير التعليم العالي يوم الثلاثاء 24 ماي الجاري بالبرلمان، نفى المعتقل السياسي للحركة الثقافية الأمازيغية مصطفى أوساي أن يكون دخول يكون دخوله الحي الجامعي مباشرة بعد استقباله من طرف المئات من مناصلي الحركة الأمازيغية أمام سجن تولال بمكناس، قد ترتب عنه أي استعمال للعنف كما ادعى ذلك الداودي، مضيفاً «أنا طالب بكلية العلوم بمكناس ومن حقى دخول الحي الجامعي، كما أنه من لأي مواطن الحق في ذلك».

وقال أوساي بأن سلاح المناضلين الأمازيغيين في الساحة الجامعية هو الفكر والإيمان بالقضية، وليس السيوف والهراوات كما يدعي الداودي، مضيفاً «الحركات الإسلامية التي ينتمي إليها لحسن الداودي معروفة تاريخياً باستعمالها المفرط للعنف بدل المفاخرة الفكرية»، مضيفاً «المناضلين الأمازيغيين متخلقين وراقيين في نضالاتهم، ولم يسجل عليهم خلال الألف المظاهرات من أجل المعتقلين أي خرق، بل كانوا حضاريين في كل نضالاتهم».

وأكد أوساي أنه على الداودي وغيره من المسؤولين أن «أن يتحملوا مسؤولية اغتيال مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية عمر خالق»، إضافة إلى مسؤولية اعتقال مناضلي انتفاضة فزو وغيرهم من المهوورين «الذين يتعرضون لإرهاب الدولة»، كما حملهم مسؤولية الظلم الناتج عن الاعتقال التسلسلي لمدة عشر سنوات الذي طاله رفقة صديقه حميد أعضوش الذي لا زال يعاني في سجن تولال، «أقول للداودي هناك معتقل مظلوم في سجونكم».

*** ندوة حول الإقصاء والميز الشرعيين ضد الأمازيغ**

كما كان مبرمجا بالنسبة لأنشطة اليوم الثالث من أيام استقبال المعتقل السياسي مصطفى أوساي، فقد عرف مساء يوم الثلاثاء 24 ماي الجاري محاضرة تحت عنوان «إماميغين بين جريمتي الإختطاف والإغتيال السياسيين وإستمرار الإقصاء والميز الشرعيين»، كانت أولى مداخلاتها عبر الهاتف للأستاذ أحمد الدغرني، أكد من خلالها على أن خروج أوساي من المعتقل، مناسبة لمزيد من الوحدة والتماسك بين إماميغين، بهدف الضغط على الدولة من أجل الإفراج العاجل عن حميد أعضوش، وكذا معتقلي بني بوعياش وكافة معتقلي الانتفاضات الشعبية، كما أنها مناسبة



DOUNIA PRODUCTIONS REMPORTE 16 PRIX POUR CES FILMS AMAZIGHES AU FESTIVAL DE NEW YORK

Dounia Productions, dirigée par Dounia Benjelloun, remporte plusieurs prix pour ces films documentaires au festival d'« US International Film & Video Festival » de New York, pour cette année 2016. Ce festival récompense les productions dans les catégories Corporate, Education, Animation, et Documentaires.

Les prix obtenus par la boîte marocaine « Dounia Productions » sont les suivants:

Film Documentaire « Noces Amazighes dans la vallée d'Anergui » : 3 Prix (Documentaire : Ecran d'Argent. Musique : Certificat d'Excellence Créative. Cinématographie : Certificat d'Excellence Créative)

RÉSUMÉ DU FILM « Noces Amazighes dans la Vallée d'Anergui » :

Le village d'Anergui, sa vallée verdoyante, ses maisons en pisé... Sur les rives de l'Assif Melloul, les cultures vivrières côtoient les amandiers. C'est ici que dans la pure tradition Amazighe, Saadia et Moha vont unir

leurs destins durant trois jours de rituels et de cérémonies authentiques où chaque geste représente une symbolique méticuleusement transmise au fil du temps.

Achats au souk, cueillette des amandes, cérémonies de la meule et du henné... Dans un cortège de couleurs, de chants et de danses, c'est toute une colline qui viendra célébrer ce moment de joie et de fête.

Film Documentaire « Les Petits Maestros » : 5 Prix (Cinématographie : Certificat d'Excellence Créative ; Réalisation : Certificat d'Excellence Créative ; Documentaire :

Certificat d'Excellence Créative ; Musique: Certificat d'Excellence Créative ; Montage: Certificat d'Excellence Créative).

RÉSUMÉ DU FILM : Ils s'appellent Marrouan, Mehdi, Mounir ou encore Zakaria... Itinéraire inédit du nord au sud du Maroc à la rencontre de ces enfants tous animés par la même passion du rythme et de la danse.



Issus pour la plupart de famille de musiciens, ils ont partagé avec nous leurs rêves d'avenir et leurs ambitions, leur innocence et leur joie de vivre. Ils sont l'avenir de la culture Amazighe, perpétuée ainsi depuis plusieurs millénaires.

Film Documentaire « Les Femmes dans la Musique Amazighe » : 4 Prix (Réalisation : Certificat d'Excellence Créative; Cinématographie: Ecran d'Argent;Montage: Certificat d'Excellence Créative et Musique: Certificat d'Excellence Créative)

RÉSUMÉ DU FILM : « Les Femmes dans la

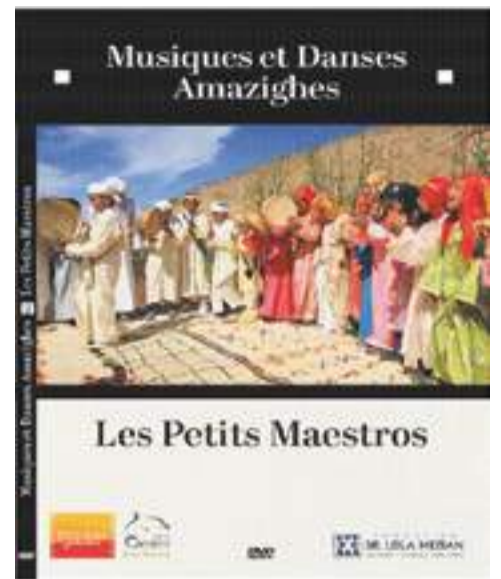
Musique Amazighe »

Le chant des femmes fait partie intégrante du patrimoine de la musique Amazighe, et s'illustre plus que jamais à travers des genres multiples et variés. Nous avons suivi le parcours de quelques unes d'entre elles dans différentes régions du Maroc. Poètes, musiciennes, gardiennes des traditions, novatrices... toutes animées par une même passion : mettre la musique Amazighe à l'honneur et parfois même au delà des frontières.

Ces trois films écrits et réalisés par la fameuse réalisatrice du cinéma Farida Benlyazid.

Et le Film Publicitaire BMCE BANK OF AFRICA « Révons d'un nouveau Monde », réalisé par Juan Solanas, a reçu trois Prix et une nomination pour le « Best Festival Nominee » le 14 Juin 2016. (Musique Originale : Ecran d'Argent ; Réalisation : Caméra d'Or ; Nomination au « Best of Festival » le 14 Juin dans la catégorie Corporate. Et Cinématographie: Caméra d'Or).

Rappelons que Dounia Productions avait reçu d'autres prix dont le Dauphin d'Or dans la catégorie Education au festival de Cannes Corporate Media & TV Awards pour son film « L'école de la Palmeraie », réalisé par Jacques Renoir, en 2013. Le film documentaire raconte comment la kasbah de Ait Hammou, dans la région de Ouarzazate, a été sauvée de la ruine et transformée en école pour les enfants du village dans le cadre du programme Medersat.com de la Fondation BMCE.



9. les modèles de mariage, famille et ménage

Cette partie porte sur les différentes variations dans le modèle de mariage, le rôle de la femme ainsi que les modèles de mariages additionnels et les mariages de membres du même lignage, les filiations complémentaires, les typologies de ménages ainsi que le sujet de descendance et de résidence.

10. Segmentarité et systèmes territoriaux : Tribu, khem, clan, sous-clan, lignage et communauté locale

Hart s'intéresse ici aux lignages locaux et étrangers et leur tradition d'origine dans la tribu ainsi que la tribu comme entité sociale et politique puis le système segmenaire et le facteur onomastique : dominance et récessivité des noms de segments. Puis l'intérêt du chercheur se focalise sur le système de khems khmas ainsi que de telles sous-entités tribales comme le clan et le sous-clan et la communauté locale.

11. le système politique et juridique

Dans cette section, l'anthropologue étudie la stratification sociale et la loi dans ses aspects coutumiers ou autre et son efficacité et sa dissuasion pour mettre terme aux crimes de sang et conflits tribaux fréquents. Il jette la lumière aussi sur l'arsenal juridique des amendes tant celles appliquées aux tribus ou à la fréquentation des marchés hebdomadaires ainsi que les systèmes de protection, les pactes tribaux et le serment collectif en usage chez les Amazighs.

12. les alliances et les vendettas comme institutions politiques

Le chercheur s'est concentré dans cette partie sur le système rifain du liff, ou alliance conjoncturelle à caractère politique et militaire et aussi sur les vendettas, très fréquentes avant la guerre du Rif, parmi les tribus de la région.

13. linguistique et origines avant 1898

Hart a enquêté sur les langues amazighes et le dialecte rifain, sans oublier pour autant la question pertinente et centrale de l'origine des Amazighs. Il aussi touché au sujet de l'arrivée de l'Islam dans le Rif et l'histoire du Royaume de la vallée de Nekkour et s'intéresse aux dynasties amazighes des Almohades, Almohades, Marinides et Wattassides et conclut avec la dynastie arabe des Alaouites.

14. la politique au sens large et l'ère de la « Ripublik » 1898-1921

La recherche dans cette partie s'est porté sur la piraterie des Bouquoyen et le châtement du Makhzen 1890-1898 ainsi que les caractères saillants tant internes qu'externes de la «

Ripublik » et l'interlude de la révolte de Bou Hmara contre le pouvoir central.

* 15. la guerre du Rif 1921-1926

Hart s'est intéressé de près à cette guerre qui ébranla l'Europe coloniale et attira la sympathie du monde libre et démocratique à Ben Abdelkrim. Le chercheur a brossé un tableau optimiste des réformes politiques et sociales de Ben Abdelkrim et les victoires de celui-ci sur l'Espagne puis il a parlé de la république du Rif et ses différentes structures politiques et militaires pour arriver à la fin de la guerre et la capitulation du héros du Rif connu sous le nom de Moulay Mohand parmi la population.

16. le Protectorat français (1912-1956) et l'indépendance

Le chercheur a étudié les différentes étapes de ce régime colonial et ses soubresauts et l'émergence de l'Armée de Libération et le rôle primordial des Gzennaya dans la guerre de l'indépendance puis l'émergence de l'Istiqlal, parti à tendance unique dans le temps, et le soulèvement des Aith Waryaghar 1956-1959.

17. Conclusion : l'individu Ait Waryaghal et son histoire

En guise de conclusion l'anthropologue a jeté la lumière sur l'image externe de cette tribu ainsi que son concept interne de la démocratie et les vents de changement social ainsi que les perspectives de l'avenir.

Cet ouvrage encyclopédique sur les Aith Waryaghar, en particulier, et le Rif, en général, en plus de l'information scientifique qu'il offre à la fois au chercheur et au lecteur, comporte des cartes, des illustrations, des tableaux et une multitude de photos qui en font un travail sans égal dans les annales de l'anthropologie moderne sur le Maroc.

Mohamed ben Abdelkrim al_Khattabi (1882-1963) Critiques

Le travail monumental de Hart sur le Rif a été salué, à juste titre, par beaucoup de chercheurs et spécialistes de l'anthropologie et l'ethnographie y compris ceux qui sont contre l'approche ségmentaire.

Le travail monumental de Carleton Coon sur les Gzennayas et celui de Hart sur les Aith Waryaghar n'ont jamais été traduits en Français parce que la tradition anthropologique et ethnographique semble être beaucoup plus forte chez les anglo-saxons que chez les francophones.

Par contre on trouve un niveau nourri de critique de telles recherches chez les francophones. Le travail sur la segmentarité a soulevé moult critiques, beaucoup à juste titre sur la portée humaine et scientifique de cette approche, qui est presque abandonnée de nos jours.

Paul Pascon, un sociologue marocain d'origine française, émet, à juste titre, une critique frontale sur la segmentarité: « Quelle que soit l'universalité de la notion de segmentarité – en effet on peut toujours diviser un groupe humain et celui-ci trouve toujours à s'organiser d'une certaine manière pour assurer les principales fonctions de survie – il y a des limites inférieures et supérieures indépassables. On ne peut pas fractionner, ou voir se fractionner indéfiniment une société : il y a des cellules étymologiquement atomiques et telles que leur partage empêcherait une existence viable. Il y a des ensembles ou des sociétés humaines telles que le pouvoir politique ne peut y demeurer diffus sans créer de graves conditions d'anomie. Or l'anomie même est une preuve par l'absurde, un état transitoire supposé de l'absence d'organisation, une situation fictive. »

Les chercheurs pourfendeurs de la segmentarité ont en effet exprimé leur rejet de cette approche sur deux fronts distincts : le front empirique représenté par le travail de l'anthropologue marocain Hammoudi sur les thèses de Gellner et indirectement bien sur, par ricochet, sur le travail d'un des gourous de la segmentarité, Evans Richard. Et l'aspect logique soutenu, bien sûr, par Paul Pascon lui-même, dont l'approche a un parfum marxiste dans un sens.

Mais bien que Paul Pascon a critiqué l'approche anthropologique segmentaire, il est for conscient de l'existence des relations segmentaires dans la société marocaine et qui vont continuer à exister en dépit de l'hégémonie du système capitaliste au Maroc, de nos jours :

« Au Maroc, si on peut montrer la disparition probablement irréversible de certains rapports sociaux forts anciens (esclavage, corvée...), si on peut se demander encore si la domination du mode de production capitaliste est en passe de devenir hégémonique, on ne peut pas parler de liquidation de l'ordre segmentaire. Celui-ci reste latent et ressurgit parfois violemment sur le devant de la scène au moment où on l'attend le moins – l'épreuve électorale est un test remarquable de ce point de vue. »

L'AMAZIGHITE EN RECOURS (II)

*** Les relais du panarabisme en tamazgha**

... Etrange ce vizir, censé s'occuper des questions du pays allant du Rif à Bir Anzaren en passant par les trois Atlas, qui ne trouvent rien d'autre à faire que de s'en aller en pleine crise du monde dit arabe saluer de vive voix la « réussite » d'une chaîne satellitaire moyen-orientale au mépris des règles élémentaires de réserve dues au représentant en exercice d'un pays souverain qu'est le Maroc, face à un simple support médiatique étranger que les pétrodollars permettent de s'offrir sans trop d'ingéniosité, lequel de surcroît s'est autorisé à faire colporter par illuminés religieux interposés des insultes sans ambages à l'égard des marocains et qui, pour la petite histoire, émet à partir d'un pays qui avait préféré donner sa voix à un autre pays que le Maroc lors des candidatures pour l'accueil du championnat du monde de football organisé par la FIFA. Bizarre aussi cet ex-ministre des affaires étrangères qui, voulant certainement paraître plus arabe que les arabes eux-mêmes et montrer toute sa déférence à ses collègues orientaux ostensiblement désabusés, a tout bonnement déclaré lors de la réunion ministérielle de la ligue arabe, à l'occasion de l'investiture de son secrétaire général, en l'occurrence Elarabi, que « ce nom d'Elarabi, ismoun à la moussamma est de la meilleure augure pour le monde arabe », le monde amazigh qu'il est supposé représenter et ses noms tels Hdou et Idder peuvent donc apprécier...

Toutes les occasions et les non-occasions sont bonnes pour les accrédités des sponsors moyen-orientaux du panarabisme et de sa dérivation, l'islamisme, pour continuer à faire l'apologie d'une idéologie dont ils sont hantés au point d'en devenir apagogiques, incapables même de percevoir jusqu'aux terribles événements frappant justement ces régions qui hier encore incarnaient la citadelle du baathisme triomphant. Comble de l'innomé quand l'animosité manifestée à l'endroit des terres et du peuple amazighs aux valeurs multimillénaires est le fait de descendants d'anciens réfugiés que ces terres avaient si généreusement accueillis, voir outrageusement comblés. L'histoire est têtue, les réfugiés sont ces andalous incapables de défendre des terres qui ne restèrent musulmanes dans l'acceptation modérée de la religion qu'aussi longtemps que les amazighs se donnaient force et souffle de lever les défis sur tous les fronts. Les réfugiés sont aussi les Banouhilals que les almohads ont mâté mettant un terme à leurs exactions avant d'accepter de les implanter quelque-part en Afrique du Nord, signe du caractère amazigh qui ignore la vengeance et la rancune. Les réfugiés sont enfin ceux ayant fui à une époque donnée leur cher Machrek, chassés par des cousins promettant de leur réserver le sort traditionnel, ayant cours encore aujourd'hui, dû dans ces contrées aux prétendants rivaux à quelques titres de succession.

Lorsque le manque de tact se la dispute à l'insolence même chez ceux parvenus au plus hauts échelons étatiques qui continuent contre vent et marée par esprit clanique ou par atavisme à priser béatement les dogmes affluant de ce proche orient, quand bien même celui-ci trouve parfois jouissance à nous insulter ouvertement, il y'a sérieuse matière à réflexion sur la question de savoir si tolérance mal ordonnée n'est pas synonyme de duperie face à des factions pour qui la reconnaissance est un défaut. C'est bien le cas de ceux désarmés par la réappropriation du Tifinagh par les amazighs ne trouvent rien d'autre comme réaction que de dénigrer celui-ci, en l'assimilant au chinois, ne se rendant même pas compte que par leurs dires basement démagogiques ils lui rendaient en fait le meilleur hommage en le rapprochant, n'en déplaise, à une langue et à une civilisation millénaires concernant aujourd'hui le quart de l'humanité. Quant aux énerguènes qui se permettent d'injurier les amazighs dans l'enceinte parlementaire et jusque sous les arcades des mosquées, ils ne font que confirmer le degré d'inculture de ce que le panarabisme est susceptible de sécréter comme profil humain, plombé par une idéologie bâtie sur des affabulations fondamentalement contraires aux principes universels de respect des droits de l'homme et portant en elle cette hargne de l'amazighité qui incarne notre identité, notre histoire, notre langue et cette âme qui sait le moment venu reconnaître les siens.

Ceci étant, comment s'étonner alors que les panarabistes d'ici font montre au mieux d'une indignation feinte au pire d'un silence complice lorsque par exemple lors d'une des émeutes ayant marqué l'Egypte ces derniers temps, une chaîne TV officielle de ce pays, pour minimiser aux yeux de son opinion publique les actes barbares commis à l'endroit d'une femme sauvagement lynchée et traînée par terre à moitié nue par une foule hystérique, n'a rien trouvé d'autre à invoquer que d'alléguer le plus normalement du monde que le fait ne méritait pas tant de réactions puisqu'il ne s'agissait que d'une marocaine ?!!! Ce qui est tout autant faux, puisque ladite femme n'est pas marocaine, que chargé de significations quant à l'estime où nous tiennent ceux dont le dernier des crieurs de bazar passant pour un incomparable ténor ou un cabotin de feuilletons à deux sous, en villégiature chez nous, sont célébrés comme des dieux grecs par la presse locale, au service de la bonne cause arabe postulée comme sacrée par définition. Ce n'est donc pas de nos médias qu'il faut attendre quelques sursauts de dignité ou la moindre réaction aux conditions de travail scandaleuses réservées



Mouna Naït Benhend

aux travailleurs marocains au Golf, sans comparaison avec celles garanties par l'Union Européenne pourtant non exemptes de critiques.

Dans le même ordre d'observations il n'a échappé à personne ce qui s'est produit lors d'un banal match de football Algérie-Egypte dégénéré en empoignade de foire, où on a vu cette fois mêmes les ex-officiels de ce dernier pays déverser leur bile pan-arabo-islamiste sur les amazighs qu'ils se permettent de traiter d'arriérés, ce qui a dû faire tourner le roi amazigh Chechanq dans sa tombe qui, il y a 2966 ans, a été faire une leçon aussi magistrale qu'inoubliable aux pharaons puisque cet instant de l'humanité marque le départ de l'an amazigh. A quelque chose insulte est bonne à l'endroit du régime de Boumédiène et de tous les gouvernements des pays d'Afrique du Nord en général qui au lendemain de leur indépendance s'en sont allés quémander auprès des potentats moyen-orientaux, ravis de se débarrasser de leurs chômeurs, des fquihis-instituteurs pétris de cultes et de meurs d'un autre âge, leur offrant des postes « d'enseignants » dans le but de mettre en œuvre les sinistres politiques d'arabisation qui allaient inexorablement mettre les systèmes éducatifs de nos pays dans l'état lamentable qu'on leur connaît aujourd'hui. Il n'est pas du tout futile de rappeler à ceux qui ont tendance à l'oublier que les coupables de ce forfait étaient parfaitement conscients des dégâts prévisibles de leurs actes puisqu'ils ont soigneusement pris la précaution de mettre leurs progénitures à l'abri dans les écoles des missions étrangères, à commencer par leurs têtes pensantes pan-arabistes qui par ailleurs, dans le déni total de la réalité socioculturelle de leur pays adoptif, œuvrent inlassablement pour voir la nation amazigh tourner le dos à son histoire, donc à son identité.

*** Du statut de protégés des puissances coloniales à celui de pan-arabistes**

Au Maroc, les têtes pensantes du panarabisme sont issues d'une communauté de marchands ayant pour la plupart bénéficié à la fin du 19ème et le début du 20ème siècle du statut de protégés, octroyé par

les puissances coloniales en récompense de services rendus dans l'exécution du projet de pénétration puis d'occupation du pays. Bien que ces puissances ont pu finalement instaurer leur protectorat sur le Maroc, le monde entier, qui a eu à suivre avec stupeur l'héroïsme, le courage, le sens du sacrifice et du patriotisme avec lesquels les amazighs du Maroc ont défendu leur terre, a compris que face à un tel peuple il est impossible que le protectorat fasse longue vie. Les protégés d'hier, pris de panique, compte tenu de leurs accointances encore toutes fraîches avec l'occupant, l'ont aussi vite compris, surtout après l'éclatante épopée d'Abdelkrim Amazigh du Rif. D'où la genèse du mythe de l'action dite politique, une façon en somme bon marché de donner le gage de leur rédemption sachant parfaitement que l'indépendance ne viendra réellement que par le moyen de luttes armées, comme le rappelle Abdelkrim aux visiteurs venant le consulter dans son exil. Ce n'est pas fortuit si les premiers coups de feu tirés dans le maquis au nom du combat pour l'indépendance ont inspiré à un général de l'occupation cette réflexion de bon sens à l'adresse de ses pairs : « lorsque ça commence à tonner dans les montagnes de L'Atlas et du Rif il n'est qu'une chose qui nous reste à faire : se préparer à plier bagages. ». Une réponse par anticipation aux nationalistes autoproclamés à qui il scie de répéter comme un gag déplacé, qu'une pétition, signée à la sauvette au tournant d'une ruelle au fin fond d'une médina, a été à même de faire décrocher la puissance coloniale.

A propos du titre de nationaliste autoproclamé c'est tout un programme, concocté et cogité entre membres de quelques familles, consistant à profiter du climat d'enthousiasme voir de la confusion née de la proclamation de la fin du protectorat, précipitée sous les coups de boutoir de la lutte armée, pour propulser quelques quidams, à grand renfort de propagande, héros de l'indépendance pour seulement avoir été un jour contrôlés pour vérification d'identité par la police coloniale. Ce, au grand dam des éléments de la résistance qui par milliers dans les montagnes, les vallées et les forêts ont enduré, armes à la main, faim, froids et maladies quand ils ne tombaient pas sous la torture ou le coup des bombes de l'occupant. Ceux-là, une fois l'indépendance recouvrée, ils s'en retourneront chez eux dans leurs villages et leurs douars sans rien demander à qui que ce soit en contrepartie de leurs sacrifices. Un parmi eux en l'occurrence Saad Msaadi chef de l'armée de libération de son état a même été assassiné sans que jamais ses assassins n'aient été démasqués. C'est à tous ces oubliés amazighs, héros de la glorieuse résistance à la pénétration des puissances coloniales, d'une part, et martyrs de la lutte pour la libération et l'indépendance, d'autre part, qui n'ont même pas eu droit à un mémorial digne de leur héroïsme, que l'auteur dédie ces modestes lignes de mémoire.

Les nationalistes autoproclamés, adeptes sans réserve du panarabisme, eux s'accrochent sans gêne d'une posture mal acquise, revêtue d'un drôle de nationalisme négateur de l'amazighité du Maroc, très vite converti en fonds de commerce justifiant toutes sortes de privilèges sonnants et trébuchants et de rentes croisées, à l'origine de toutes les tares qui aujourd'hui encore bloquent toute velléité de réformes structurelles. Une bonne partie de nos valeureux nationalistes a puisé son cursus dans des médersas à inclination salafiste, agissant systématiquement contre l'Amazighité. Ce n'est pas sans raisons qu'Abdelkrim le rifain, réel et vrai nationaliste, dont le nom a été clamé jusqu'aux coins les plus reculés du globe, qui avait un moment fréquenté un de ces établissements, les a qualifiés de nids de l'obscurantisme. Comment peut-il en être autrement alors qu'on ne connaît pas à ces medersas le moindre intérêt porté à l'amazighité, en tant que langue et identité de la majorité écrasante des marocains, sinon de l'animosité. Alors que des amazighologues venus de tous les horizons se sont investis dans le sujet même avec grande passion, comme l'a fait entre autres Michael Peyron qui mérite respect et hommage pour ses précieux services rendus à l'amazighité qu'il a enseigné et fait connaître à travers les universités des plus prestigieuses au monde.

*** Sans l'Amazighité, point de nationalisme**

Le peuple amazigh du Maroc a payé un lourd tribut en levant le défi de barrer la route aux ambitions impérialistes de deux grandes puissances coloniales dont l'une vainqueur de la première guerre mondiale qui a dû mobiliser des centaines de milliers de soldats dotés de l'armement le plus sophistiqué de l'époque, sans compter l'appui des autres puissances coloniales qui ont même livré des armes chimiques, dont les amazighs ont été les premières victimes au monde, et aussi l'aide des USA qui ont envoyé pas moins de quatre cents aviateurs. Il faut dire que l'Occident dans tout son ensemble était pris de panique de voir Abdelkrim être à deux doigts de mettre à genoux ses adversaires, remettant par là même en cause l'arrogante domination dont ils se prévalaient ce, juste après qu'ils aient reçu une cinglante leçon administrée par Mouha Ouhmou Azayan, un nom synonyme de courage, bravoure et sens aigue du patriotisme. Pour leur part, les Aït Hdidou, les Aït Atta et les Aït Baamran donneront la preuve de ce que signifie le mot résistance pour imazighen.

Pour le recouvrement de l'indépendance du Maroc c'est encore les amazighs qui allaient en payer le prix. En guise de rappel, les Aït Smaala pour ne citer qu'eux verront tomber en une seule journée pas moins de milles hommes des leurs les armes à la main - les blessés et les déportés non comptés sans qu'aucun manuel scolaire d'histoire n'en fasse la moindre mention, pas plus qu'une avenue digne de leurs martyrs n'en porte le nom. Mieux encore, on a vu bannir le nom des Bnisnassen, grande figure du patriotisme amazigh de l'oriental marocain, d'une avenue de la capitale du royaume, rebaptisée du nom d'un seul homme parce que catalogué nationaliste. C'est le même sort qu'a connu le nom des Aït Ayoub, tribu appartenant à la confédération du moyen Atlas dont il est inutile de souligner l'immense sacrifice concédé dans la défense des terres de nos ancêtres contre l'envahisseur colonial. Ce nom d'Aït Ayoub après avoir été porté à juste titre par le barrage construit dans la région du même nom, s'est vu de la même façon substituer le nom d'un autre de leurs nationalistes comme si les amazighs eux ne le sont pas. Quand on y ajoute encore le fait que les eaux de retenue dudit barrage, qui ont privé pratiquement sans contrepartie les habitants de la région de grands espaces à vocation agricole ou de pâturage, iront arroser des fermes généreusement acquises à l'aval par les mêmes chanceux de l'indépendance, il n'est pas permis d'y voir autre chose que de la provocation.

On comprend encore davantage l'idée que se font certains de la notion de nationaliste lorsque parmi eux s'en trouvent et pas des moindres quelques-uns pour prendre carrément partie contre leur pays, censé incarner la source du curieux nationalisme dont ils se gargarisent, en s'en allant prendre cause et acte au début des années soixante pour le régime pan arabe d'Alger dont ils s'estimaient plus proches dans un conflit qui pourtant n'avait rien d'idéologique puisqu'il s'agissait avant tout d'un litige d'ordre frontalier quand, d'instinct, les troupes marocaines formées pour l'essentiel des enfants de l'Atlas et du Rif sont montées en premières lignes pour défendre leur pays, comme c'est encore le cas concernant l'intégrité territoriale marocaine.

Un fait historique très marquant et tout aussi éloquent de l'image déformée de la notion du nationalisme dont se sont emparés quelques partis politiques, s'est produit lorsque le groupe rédacteur du manifeste de l'indépendance s'est présenté auprès du roi Mohamed V pour en obtenir l'approbation préalable à sa publication. Celui-ci leur a sèchement retourné le document en objectant de son invalidité en l'absence de noms amazighs parmi les signataires. Belle leçon de rappel de ce qu'est le véritable nationalisme et la place qui revient aux amazighs dans ce pays. Quand le groupe en question est allé trouver Abdelhamid Zemmouri afin de rectifier la gravissime omission, celui-ci après avoir exigé et obtenu que sa signature vienne en tête de liste, il leur propose de lui laisser le document en se faisant fort d'y adjoindre en un bref délai de nombreuses autres signatures amazighs, offre qu'ils se sont empressés de décliner, craignant que leurs noms soient tout simplement noyés dans la masse....

* Chafik Abdelhamid

* A SUIVRE



ⵓⵔⵉⵙⵏ ⵓⵏ ⵓⵏⵉⵎ ⵓⵏ ⵓⵏⵉⵎ
"جريدة العالم الأمازيغي"
Le Journal "Le Monde Amazigh"

Organise une table ronde sur :

Abbass Messaadi, Chef de l'Armée de Libération

à l'occasion du 60-ème anniversaire
de son assassinat, Avec la participation
des membres de sa famille,
des chercheurs et des politiciens

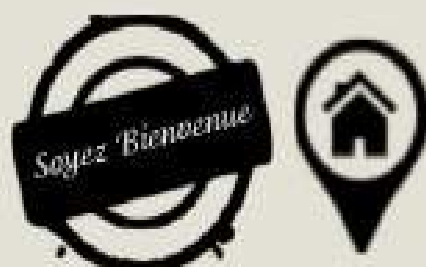


En parallèle,
"le Monde Amazigh" rend hommage
aux prisonniers politiques
Hamid Aadouch et Mustapha Oussaya

 www.amadapresse.com

 /Amadapresse

 @Amadapresse



Samedi 25 juin 2016 au Club des Avocats,
au quartier de l'Océan - Rabat
à partir de 21h00 du soir

A l'occasion du XVème anniversaire de la parution, le journal "Le Monde Amazigh", en collaboration avec la Fondation Méditerranéenne David Montgomery Hart des Etudes Amazighes d'Espagne, a organisé un colloque à propos du grand anthropologue nord-américain David Montgomery Hart et de son œuvre. Avec la participation de Elisabeth Fentress, historienne ; Dr. Mohamed Chtatou, anthropologue ; Dr. Mimoun Charqi, juriste ; Dr. Mustafa Akalay, urbaniste ; Dr. Abdellah Elhaloui, linguiste ; et de Farid Ait Lahcen, éditeur de la version en arabe de l'œuvre « The Aith Waryaghar of the Moroccan Rif ». Cet événement culturel a eu lieu à Rabat le Samedi 21 mai 2016/2966 au Club des Avocats.

DAVID MONTGOMERY HART : UN AMOUR DU RIF SANS LIMITE

* David Hart. l'homme et l'anthropologue

Même avec sa complexion et sa carrure trop nord-américaine, David Montgomery Hart reste un rifain innée dans son rire saccadé, sa gestuelle généreuse et son sens du devoir. C'est un homme aussi courageux et téméraire et même des fois aussi fou à lier que la majorité des Rifains qu'il a fréquentés, étudiés et aimés.

Il reste une légende vivante dans cette contrée rebelle et oubliée des dieux, surtout que maintenant son opus de toujours: The Aith Waryaghar of the Moroccan Rif, publié en Anglais aux Etats Unis en 1976, vient d'être magistralement traduit en Arabe par un groupe de professionnels rifains animé par le sentiment grandiose de rifainitude. Oserai-je espérer que ce travail à la fois rigoureux, sur le plan scientifique dans le contexte anthropologique et ethnographique, et méticuleux sur le plan linguistique, ouvrira la porte grande aux arabophones pour s'initier à l'anthropologie amazighe vue d'un angle scientifique américain.

David Hart, nous a quitté le 22 Mai 2001 à l'âge de 74 ans dans la localité andalouse de Garrucha près d'Almeria, ou il habitait pour être proche du Rif qui se trouve de l'autre côté de la Méditerranée afin de « sentir le parfum atypique et attachant de son romarin », comme il se complaisait de dire toujours, avec un rire enfantin et très sincère.

De son vivant, David Hart était un mordu des peuples amazighs et de leur cultures. Pendant son long séjour parmi les fiers guerriers de la mythique tribu de Ben Abdelkrim ; Aith Waryaghar. Il aimait aller au Souk de l'Arba' n ait Wrir vêtu d'une Djellaba rifaine et à dos d'âne et les gens le voyaient ils disaient amoureusement en Tarifit : aqach arifi u marikan yousid gha souq khou ghyouriness « Voila le Rifain de l'Amérique qui vient au souk sur son âne ». De son temps David Hart était une légende vivante, connu et apprécié par tous les gens du Rif, même ceux qui ne l'ont jamais rencontré.

Il était connu pour son rire, sa générosité et le fait qu'il était congénitalement maladroit. George Joffé, un expert anglais du Maghreb et professeur universitaire à Cambridge. Son ami de langue date et aussi pour un certain temps éditeur de ses ouvrages post-Rif, se plaisait de narrer l'histoire, que David lui a racontée en personne, sur son accident à dos âne. Apparemment, il est tombé par terre alors que l'âne était immobile.

David Hart était un écrivain profus. Il a publié des douzaines d'ouvrages académiques sur les Amazighs et a même esquissé un travail comparatif sur les Rifains et les Pachtounes du Pakistan avec le grand anthropologue Pakistanais Akbar Ahmad. * **Traduction arabe (Tome I) de l'opus de David Hart**

Après avoir fini son travail monumental sur le Rif, David Hart s'est intéressé aux Amazighs du Sud, entre autres la grande tribu des Ait Atta qui est située dans le sud est marocain et dont les chefs des différents clans amghars sont apparemment issus d'un même ancêtre connu sous le nom Dadda Atta, et qui, bien sûr, donna son nom à la tribu. Hart s'intéressa à l'histoire et l'ethnographie de cette importante tribu qu'il disséqua avec amour et passion, comme il a l'habitude de faire dans ses recherches.

Pour Sarah Barringer Gordon, professeur de droit et d'histoire à l'université de Pennsylvannia aux USA qui écrivait un article en hommage à ce grand anthropologue américain, exaltant ses grandes qualités de chercheur scientifique. Pour Gordon, Hart était un chercheur de calibre traditionnel ; il partagea la vie des gens qu'il étudiait ; leur quotidien, leur passion et leurs inquiétudes. Il était sans aucun doute un anthropologue de l'ancienne école. Il comptait beaucoup sur sa vue et son ouïe pour prendre fait des menus détails de la société qu'il étudiait avec grand intérêt. Lecteur sentait les parfums du village et entendait ses divers sons et bruits:

« David Hart was an anthropologist of the old school, living the day-today life of the peoples he studied and relying on exhaustive field observations and interviews to reach his conclusions. Fellow anthropologist and noted Islamic scholar Akbar S. Ahmed wrote 'Hart's brand of anthropology reflects the old tradition when an anthropologist relied on his ears and eyes for his notes - the reader smelled the village and heard its noises - and anthropology was still a general all-encompassing description of an entire society. It is a perspective that is dying, and the discipline will be the poorer for its demise.' As

a result of his many years living among rural Berbers, Hart was eminently qualified to describe the society, culture, and history of these peoples. America's pre-eminent anthropologist, Clifford Geertz, of the Institute for Advanced Study in Princeton said Hart's devotion to his subject matter was inspirational to other anthropologists: 'every cohort that works in Morocco has its romantic image of the place ... in my image David Hart, the exultant ethnographer, is dead center'. Hart also did field work in Pakistan and archival research in several European countries. He was fluent in two Berber languages, as well as in Arabic, German, French, and Spanish."

Chose intéressante à mentionner, c'est que sa femme, poussé à rester à plusieurs reprises avec les femmes, dans leur monde intime et secret, tradition oblige, a décrit ce vécu exclusif dans un ouvrage, fort intéressant, qui sent, à mille de la ronde, l'approche Hart dont parle Sarah Barringer Gordon ci-dessus Coon, son guru en anthropologie

Hart a beaucoup appris de son professeur et maître à penser, dans le sens Sufi du terme, Carleton S. Coon (23 Juin, 1904 -3 Juin, 1981), qui a visité le Rif marocain en 1924 durant la guerre de Ben Abdelkrim contre les puissances européennes 1921-1926. Pendant la guerre, Carleton Coon, alors jeune étudiant à Harvard fut obnubilé par les récits de la guerre



du Rif dans les journaux américains. Une fois son diplôme en poche, il décida, contre l'avis de ses parents et ses enseignants, d'aller faire un tour dans cette contrée de héros amazighs qu'on surnommait dans le temps, « les tribus blanches d'Afrique ». Une fois sur place, il fut arrêté dans le territoire des Gzennayas puis présenté à l'Amaghar du clan des Harrouchens, qui le traita très bien et devint, par la suite son protecteur et garant.

Une fois de retour aux Etats Unis, il se maria et lui sa femme s'embarquèrent vers le Maroc ou il passera 3 ans de 1925 à 1928 à étudier la tribu Gzennaya, travail qui fut couronné par un opus d'anthropologie sociale portant le titre les « Tribus du Rif » en Anglais Tribes of the Rif. Ce fut sa thèse de doctorat en anthropologie physique et sociale publiée en 1931.

Pendant son séjour parmi les Gzennaya, Coon s'employa à faire la collecte de la riche littérature orale des Amazighs de la région. Ainsi en 1932, il publia Flesh of the Wild Ox: A Riffian Chronicle of High Valleys and Long Rifles, et en 1932 le deuxième recueil de cette littérature orale très riche intitulé: The Riffian.

W. W. Howells, en mémoire écrira en 1989, sur Carleton Coon, que le sens de l'aventure poussa ce dernier à s'aventurer dans un Rif toujours en ébullition, après la guerre de Ben Abdelkrim contre les puissances coloniales européennes:

Graduating magna cum laude a half year ahead of his classmates in 1925, Coon went straight into graduate school. In 1924 he had visited Morocco to sneak a look at the Riffians, who, led by Abd el-Krim, were in revolt against Spain. It was dangerous ground and therefore all the more appetizing to Carl. Reconnoitering once again in 1925, he took his plucky new bride to the just-pacified Rif to begin research for his dissertation. Hooton, keeping the Harvard community in touch with his hyper adventurous student, wrote an article for the Alumni Bulletin entitled "An Untamed Anthropologist among the Wilder Whites."

De 1935 à 1938, Coon, professeur à Harvard, fut la rencontre de ce brillant étudiant nommé David Hart qui dévora tous

ses ouvrages en anthropologie et de ce fait l'obligea à devenir son futur gourou en sciences sociales. Une fois ses études terminées, David, sur le conseil de son professeur et maître, décida d'aller étudier une autre grande tribu du Rif ; Aith Waryaghar. Il employa la même recette scientifique de son maître : vivre avec les gens à étudier. Le résultat final fut un ouvrage colossal et un succès scientifique comme se fut le cas pour Coon avant. Carelton S. Conn (1904-1981)

Lumières sur l'ouvrage maître

L'ouvrage monumental de David Hart sur le Rif : The Aith Waryaghar of the Moroccan Rif: An Ethnography and History (1977), est un travail encyclopédique sur la grande et mythique tribu des Aith Waryaghar. Il comporte les parties suivantes :

1. Introduction : la tribu au Maroc

L'auteur définit la tribu dans le contexte général et marocain du terme, puis il s'attèle à l'étude des bases de la sociologie marocaine tout en jetant la lumière sur la segmentation dans le contexte tribal. Après il s'intéresse à la tribu marocaine durant la phase du protectorat et après l'indépendance et le concept de la tribu et de la nation.

2. Terre et agriculture

Dans cette section, Hart parle de la démographie, géographie et topographie sans oublier pour autant la faune et la flore, puis il s'intéresse à l'agriculture, l'architecture, l'habit, la nourriture, les ustensiles et le mobilier. De la, il étudie la division du travail par sexe, le cycle agricole annuel et les relations contractuelles dans le domaine de l'agriculture et de l'élevage, puis les activités subsidiaires telles la chasse et la pêche et en fin les spécialisations économiques.

3. Marchés et migrations

Il débute cette partie par l'étude des souks tribaux et leurs diverses activités économiques et différentes professions tenues à la fois par des Musulmans et des Juifs, chose qui a disparu depuis, puis il évoque les souks féminins, qui n'existent que dans cette partie du Maroc. Après il étudie les phénomènes migratoires pré et post indépendance vers l'Algérie et l'Europe.

4. Terres, régime foncier, succession et irrigation

Dans cette section, l'auteur s'intéresse de près à l'importance de la terre dans la conscience des rifains ainsi qu'au système de succession et d'héritage ainsi qu'à l'irrigation et droits de l'utilisation de l'eau dans l'irrigation des champs agricoles.

5. Les rituels périodiques : le cycle de la vie

Le cycle de la vie rifaine s'articule autour de la naissance, le baptême, la circoncision, sevrage, garde d'enfants, ségrégation des sexes. L'ouvrage jette la lumière sur la ségrégation stricte des sexes et l'attitude envers le sexe en général. Puis la dot, la célébration du mariage et tous les rituels accompagnateurs, le divorce, le veuvage, le remariage, la mort et l'enterrement.

6. Croyances populaires et chants et musiques

Comme partout au Maroc, la croyance dans la sorcellerie et la magie est très répandue parmi la population, ainsi que son usage comme forme de médecine et/ou moyen de protection contre autrui. Le chercheur s'est aussi intéressé aux légendes locales et aux contes de fées, sans oublier pour autant la littérature orale dans ses différentes déclinaisons : proverbes, axiomes, énigmes et devinettes ; puis il a étudié les chansons typiques du Rif connues sous le nom de ralla buya ainsi que la poésie, la musique et l'art de la danse.

7. L'Islam chez les Aith Waryaghars

Hart a enquêté, avec diligence, sur l'importance de l'Islam dans cette tribu ainsi que les concepts de piété, dévotion et orthodoxie puis son intérêt s'est porté sur l'importance des mosquées et l'éducation coranique d'un côté et la croyance en les saints et les rites de leur vénération ainsi que les multiples ordres religieux qui en découlent.

8. le système de parenté

Cette section parle du système de parenté présent dans la région ainsi que de la terminologie utilisée par la population pour en parler, puis l'intérêt de l'anthropologue se tourne vers l'analyse du système dans le contexte tribal et son importance dans la continuité.



Dr Mohamed Chtatou



LE RAPPORT AMÉRICAIN SUR LE MAROC IGNORE LES DROITS DES AMAZIGHS

Le dernier rapport du département d'Etat américain, sur les droits de l'homme consacré au Maroc, a provoqué un séisme politique au sein de certaines institutions du royaume dont le ministère de l'intérieur. Ce dernier a convoqué l'ambassadeur américain au lieu et place des institutions diplomatiques. Les autorités officielles marocaines ont violemment critiqué le contenu de ce rapport annuel non exhaustif, qui ne fait que reprendre certains cas de violations des droits humains, de tortures, de privation de la liberté de presse, d'absence d'indépendance de la justice, et autres que la majorité des ONG nationales et internationales (Amnesty International, Human Watch Rights, FIDH...) dénoncent tant que préoccupante dérive sécuritaire. Néanmoins, alors que le non-respect des droits humains est plus prononcé en ce qui concerne les droits des Amazighs, ces ONG, dont celles américaines, gardent un silence complice.

Force est de signaler que ce qui distingue le dernier rapport américain des précédents, c'est que le département d'Etat, aborde enfin et pour la première fois la question amazighe en lui dédiant un petit paragraphe, intitulé « minorités nationalistes, raciales et ethniques ». Ce paragraphe signale que la majorité des régions pauvres du Maroc sont habitées par la majorité des Amazighs, avec un taux d'analphabétisme arrivant à 80%. Il reprend aussi le fait que les autorités marocaines ne font aucun effort pour l'application de l'article constitutionnel se référant à l'amazighe en tant que langue officielle. Il avance que 60% de la population, y inclus la famille royale, ont des gènes amazighs, alors qu'en réalité presque 99% des marocains sont plutôt tous amazighs génétiquement. (Sur ce sujet voir: <http://www.amadapresse.com/RAHA/Origines.html>).

Ce qui nous a le plus surpris dans ce rapport c'est que le secrétaire d'Etat américain, John Kerry, ne s'est pas préoccupé des violations des droits des Amazighs que notre ONG, l'Assemblée Mondiale Amazighe (AMA), lui avait adressé lors de sa visite au Maroc le 3 avril 2014 (<https://www.kabyle.com/lettre-rachid-rahah-john-kerry-visite-officielle-rabat-23023-03042014>). Il lui avait été exprimé que : « L'examen de l'évolution des droits des amazighen (berbers) au Maroc est assez décevant. Dans ce sens, nous vous exprimons notre profonde déception quant au recul de l'Etat et du gouvernement marocains en ce qui concerne leurs engagements suite aux revendications du Mouvement de la jeunesse du vingt février 2011, notamment la reconnaissance, dans la constitution marocaine, de l'Amazighe en tant que langue officielle pour tous les marocains. En dépit du temps passé, deux années et neuf mois (à l'époque, et maintenant cinq années), les principes constitutionnels qui devaient être traduits sous forme de lois organiques, de décrets, arrêtés et circulaires d'applications, comme la loi organique devant consacrer le caractère officiel de la langue amazighe n'ont pas encore vu le jour. ».

L'Assemblée Mondiale Amazighe avait insisté sur : « la perpétuation de la discrimination et de la ségrégation contre l'amazighité et les Amazighs au Maroc. Ainsi, à titre d'exemple :

- Interdiction de l'utilisation de l'amazighe, à l'écrit et à l'oral, au sein des différentes institutions de l'Etat marocain, dont le parlement ;
- Absence de la langue amazighe et de son écriture dans les nouvelles monnaies nationales ;
- Absence d'évolution dans le dossier de l'apprentissage de l'amazighe, et le frein à sa généralisation dans l'enseignement primaire et secondaire ;
- Absence d'intégration de l'amazigh dans les programmes de l'alphabétisation des adultes et dans la formation ;

- Frein d'intégration de l'amazigh dans les médias audiovisuels et absence totale de politique de « discrimination positive », sachant que la langue amazighe a été privée de jouir de ses droits depuis l'indépendance du pays, soit depuis cinquante huit ans (maintenant soixante ans) ;

- Les prisonniers politiques amazighs, notamment Mustapha Oussaya (qui vient d'être libéré après neuf ans de prison) et Hamid Aadouch continuent à être incarcérés à la prison de Meknès, sans que le Conseil Consultatif des Droits Humains, ni le ministère de la Justice s'en préoccupent pour ouvrir de nouveau leur dossier juridique caractérisé par de graves anomalies ;

- Diverses promotions de diplômés amazighs dans différents domaines et en langue amazighe sont confinées au chômage et subissent de continuelles répressions policières devant le parlement, à l'instar des sévices contre des enseignants.

- La ségrégation continue à persister en ce qui concerne le soutien de l'Etat au cinéma, à l'art, aux journaux, à la culture, aux auteurs amazighs et aux associations... A propos de ce dernier point, le sit in que notre ONG, l'Assemblée Mondiale Amazighe voulait organiser à la frontière algéro-marocaine, le 9 février 2014 en solidarité avec les populations amazighes du Mzab algérien et en faveur de l'ouverture des frontières, a été formellement interdite par les autorités marocaines par écrit ;

- A ce jour, le bilan du gouvernement en cours est très négatif en ce qui concerne la question amazighe. En outre, durant le mandat des derniers gouvernements conservateurs, on a pu relever des décisions racistes, des pratiques ségrégationnistes et des répressions inédites contre les populations Amazighs (Ayt Bu Ayache/Imzuren, Tinghir, Imider, AytSgugu à Mrirt, Ait Baha au sud, Targuist...);

- La continuation de la spoliation des terres collectives des tribus amazighes par des décrets de l'époque coloniale;

- Malgré le rapport accablant du Conseil de l'Europe (CDE) qui dénonce la corruption généralisée au Maroc, placé à la 91e place dans l'Indice de perception de la Corruption, le gouvernement marocain continue à être sourd à ces rapports. Par exemple, il insiste à maintenir à son poste M. Ahmed Lahlimi Alami, Haut-Commissaire au Plan, et il le charge de diriger l'opération de nouveau recensement de la population en septembre 2014. (Ce monsieur, mis en cause par le rapport de Driss Jettou, président de la Cour des Comptes, dans le détournement des fonds publics, est très connu pour son penchant discriminatoire anti-amazigh, du fait de son appartenance idéologique à une formation politique, liée au défunt Mehdi Ben Barka, qui selon les mémoires de Mahjoubi Aherdan, est mis en cause dans l'assassinat d'Abbass Messaadi, le chef amazigh de l'armée de libération. M. Ahmed Lahlimi, du fait de sa profonde haine envers les autochtones, a falsifié délibérément le nombre des amazighophones, en les réduisant à un chiffre dérisoire de 28,4 % de la population lors de recensement de 2004 (et en 2014 réduit à 27% !!!), soit moins de 8 millions et demi de la population, alors que la communauté amazighs constitue la majorité ».

A part d'interpeller le secrétaire d'Etat américain, l'Assemblée Mondiale Amazighe avait eu le mérite, à côté d'autres ONG amazighes (Association Tamazgha, Organisation Tamaynut et le Réseau Azetta), d'exposer plus amplement ces violations aux Nations Unies, au Comité des droits économiques, sociaux et culturels qui a examiné le quatrième rapport périodique du Maroc sur l'application du Pacte international relatif aux droits économiques, sociaux et culturels, tenues à Genève les 30 septembre et 1er octobre 2015.

(http://tbinternet.ohchr.org/Treaties/CESCR/Shared%20Documents/MAR/INT_CESCR_CSS_MAR_21745_F.pdf).

A cet égard, les Nations Unies ont donné raison aux ONG amazighs et elles ont reconnu le fait discriminatoire de l'Etat marocain à l'encontre des Amazighs à travers son comité des droits économiques, sociaux et culturels qu'elles dénonçaient.

(<http://apsoinfo.blogspot.com/2015/10/rapport-de-lexamen-periodique-du-maroc.html>).

Dans ses observations finales, l'ONU, a recommandé au royaume du Maroc d'adopter le plus rapidement possible le projet de loi organique sur la langue Amazighe comme une des langues officielles de l'Etat et de redoubler ses efforts pour offrir l'enseignement primaire, secondaire et universitaire en Amazighe, augmenter la présence de cette langue dans la télévision et régler définitivement la question des prénoms Amazigh (à propos de ce sujet, l'ONG nord-américaine Human Watch Rights avait déjà fait un formidable travail :

<https://www.hrw.org/fr/news/2009/09/03/maroc-le-gouvernement-devrait-lever-les-restrictions-sur-les-noms-amazighs-berberes>).

Le Comité onusien avait recommandé aussi à l'Etat partie de prendre des mesures pour garantir aux Amazighs, et aux Sahraouis, la jouissance pleine et sans restriction de leur droit de participer à la vie culturelle. Il lui recommande aussi de prendre des mesures additionnelles pour protéger la diversité culturelle et leur permettre de préserver, promouvoir, exprimer et diffuser leur identité, leur histoire, leur culture, leur langue, leurs traditions et leurs coutumes...

Depuis octobre dernier, les autorités marocaines, au lieu de respecter les droits humains en général et plus particulièrement ceux des Amazighs et des populations autochtones, n'ont rien fait du tout. Elles ont répondu par la sourde oreille et en atteste le budget national de 2016 où il n'y a aucun financement pour appliquer ces recommandations. Des recommandations qui pourraient mettre fin au système d'apartheid anti-amazigh de l'Etat marocain (que l'AMA avait envoyé à quelques ambassades dont celle des Etats Unies d'Amérique le 10 décembre dernier à l'occasion de la commémoration du 67ème anniversaire de la Déclaration universelle des droits de l'Homme).

En définitive, et du fait que le préambule de la nouvelle Constitution marocaine en date du 1er juillet 2011, affirme la primauté des lois et conventions internationales sur les lois nationales, les Amazighs ne cessent d'interpeller les autorités marocaines afin qu'elles changent de cap et de respecter pour de bon les droits humains en général dont ceux des citoyens et des populations amazighs. Les Amazighs continuent d'attirer l'attention des institutions internationales dont celle des ministères des Affaires étrangères européens et américains afin de leur demander d'intercéder auprès des autorités marocaines sur la même problématique, celle de respecter les droits humains et les droits des Amazighs et de réussir par conséquent une fois pour toute la transition démocratique, celle de passer d'un système féodale vers un système démocratique, d'un système « makhzénien » vers une monarchie parlementaire et fédérale.

* Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe



Par Rachid RAHA *

أكاديميون يناقشون كيفية الاستفادة من الموروث العلمي لدافيد هارت في الذكرى 15 لرحيله

لصالح الأجهزة السرية لأمريكا خلال الحرب العالمية الثانية، وهذا ما يفسره توجهه المحافظ والعنصري الذي تحدث عنه إليزابيث فينتريس. وبصفته خبيراً قانونياً تناول الدكتور ميمون الشرقي مداخلة في الموضوع من زاوية قانونية، وتحدث عن المؤسسات الريفية، خاصة الجمهورية الاتحادية لقبائل الريف التي قال بأنها ليست دولة عربية كما يشاع بل هي دولة أمازيغية، وأنها تأسست بانتلاف كونفدرالي

محافظة إلى حد العنصرية، ما أدى بهارت إلى إيقاف مشروعه، وتوجهه إلى البحث الميداني بمجتمعات شمال إفريقيا والعالم الإسلامي. وتضيف فينتريس أنها استفادت كثيراً من أبحاث دافيد هارت، خاصة فيما يتعلق بدراساته اللغوية، حيث أجرى دراسة مقارنة بين اللغات الأمازيغية، -النص منشور في كتاب أيت ورياجر-، فحسب قراءة كرونولوجية للغات شمال إفريقيا يجد دافيد هارت أن اللغات المتداولة بمناطق الريف إلى حدود منطقة الشاوية بالجزائر هي لغات

تخليدا للذكرى الخامسة عشرة لتأسيسها واحتفاء بروح الأنتروبولوجي الأمريكي دافيد مونتغومري هارت نظمت جريدة العالم الأمازيغي ندوة علمية حول شخصية دافيد هارت وإنتاجاته العلمية، وذلك يوم السبت 21 ماي 2016 ببنادي هيئة المحامين بالرباط، وبمشاركة مؤسسة البحر الأبيض المتوسط «دافيد مونتغومري هارت» للدراسات الأمازيغية، إلى جانب عدد من المهتمين والدارسين.

وفي كلمتها الافتتاحية للندوة أكدت مديرة جريدة العالم الأمازيغي، أمينة ابن الشيخ، أن هذا التخليد الذي يتزامن مع الذكرى 15 لتأسيس الجريدة، يأتي تكريماً لروح الفقيه دافيد مونتغومري هارت أحد أكبر الأنتروبولوجيين الأمريكيين الذي أجرى دراسات مهمة حول المجتمعات والجماعات والقبائل الأمازيغية.

وتقدمت ابن الشيخ بصفتها مديرة لجريدة العالم الأمازيغي بالشكر والامتنان لطاقتهم الجريدة، كما رحبت بالمشاركين في هذه الندوة التي اعتبرتها بن الشيخ مناسبة للوقوف عند إنتاجات أحد أهم العلماء الأنتروبولوجيين الذين اشتغلوا على المجتمع الأمازيغي: دافيد مونتغومري هارت.

وأكد رشيد الراخا رئيس مؤسسة البحر الأبيض المتوسط «دافيد مونتغومري هارت» للدراسات الأمازيغية، قبل شروعه في تسيير أشغال اللقاء، أن علاقة مؤسسته بدافيد هارت كبيرة جداً، لدرجة أن هذا الأخير «ترك لنا قبل وفاته حقوق الطبع والترجمة لمؤلفاته، كما وضع أكثر من نصف مكتبته العلمية تحت تصرف مؤسستنا، إضافة إلى توفيره أرشيفاً ضخماً من الصور للمجتمع الأمازيغي خلال ستينيات وسبعينيات القرن الماضي»، وتحدث الراخا عن أول لقاء له بدافيد هارت والذي كان بمليلية خلال نشاط جمعي سنة 1991، «وتوطدت علاقتنا منذ يومها الأول»، واستمرت العلاقة حتى بعد استقراره بفنرانة حيث أسس عدداً من الجمعيات الأمازيغية، بينما كان يعيش دافيد هارت غير بعيد بمدينة أيريا الإسبانية،

بين قبائل الريف من أجل مواجهة التدخل الاستعماري الإسلامي، كما تحدث الشرقي عن العلاقة بين بلاد المخزن وبلاد السبية، وقال بأن «الإمبراطورية المغربية الشريفة كانت تتنظم على شكل دولة فدرالية، ذات سلطة مركزية تتجلى في المخزن والسلطان، بينما يضمن ظهور سلطاني للقبائل في بلاد السبية أن تتولى تسيير شؤونها بذاتها شريطة أدائها ما



سمي بالبيعة». وعلى خلاف ما كان يعتقد كثير من معلمي دافيد هارت أن بلاد السبية كانت تشكل بلاد الاحكام والقبوذي، فقد كانت هذه المناطق غاية في التنظيم، تحكمها قوانين مدونة تحدد العلاقات بين الأفراد والجماعات، بحيث كان لكل جماعة قانونها الخاص يحدد ما يجب على المواطنين وما لهم، فيما يتعلق بتوزيع مناطق الصيد أو الرعي أو حصص المياه، كما كانت هناك اتفاقيات تحدد العلاقات بين القبائل. وقال الشرقي بأن المؤسسة الأهم في الريف، كما تحدث عن ذلك إمليو بلانكو، لم تكن المسجد وإنما السوق، حيث كانت تتم محاكمة الجناة جماهيرياً، ولم يعرف الريف حينها السجن ولا عقوبة الإعدام، بل كانوا يقضون بأداء غرامات، وكانت أقسى العقوبات هي الطرد من القبيلة، إلا أن عبد الكريم الخطابي عند مجيئه أدخل كثيراً من التعديلات على القانون العرفي الريفي.

بينما أكد عبد الله الحلوي، الأستاذ الباحث بجامعة قاضي عياض بمراكش، أن المعلومات الاستغرافية والأنتروبولوجية والإثنوغرافية والسانية التي توفرها الدراسات التي أنجزها دافيد هارت، غنية جداً، بحيث يمكن على أساسها بناء نظرية سياسية جديدة. وينطلق الحلوي في تحليله من ثلاث مسلمات أساسية: تتجلى في كون إمامين بحاجة إلى هذه الدراسة التي أنجزها دافيد هارت، إضافة إلى ضرورة الاستناد إلى أسس علمية في بناء النظرية السياسية، ثم وأخيراً ضرورة إعمال الملكة النقدية، بحيث ليس كل التراث الأمازيغي صالح بالضرورة لكل زمان ومكان.

ومن خلال دراسته للأبحاث التي أنجزها دافيد هارت حول المجتمع الأمازيغي، يستنتج الحلوي ثلاث خصائص أساسية لهذه الأبحاث، أولها نظرية الانقسامية التي يدافع عنها دافيد هارت، والتي تقول بأن القبيلة تتشكل في بدايتها متحدة ثم تنقسم تدريجياً بالموازاة مع مراحل نموها، الخاصية الثانية هي التحليل الفيونوميولوجي، الذي ينسجم بالضرورة مع فهم القبيلة لنفسها،

التي تبين على أن المجتمعات الأمازيغية كانت مجتمعات ديمقراطية، كما تبين على ذلك أيضاً المكانة التي كانت تحظى بها المرأة في المجتمع الأمازيغي، وقد تحدثت عن ذلك أرسولا هارت، زوجة الباحث ديفيد هارت، في كتاباتها. وقال شطاتو أن أعماله حول دافيد هارت سيتم تجميعها لتتكلف مؤسسة «إدسون أمازيغ» بنشرها على شكل كتاب خلال الأشهر القليلة القادمة.

وتحدث شطاتو عن تفاصيل لقائه خلال سبعينيات القرن الماضي، بأحد أبناء الباحث السوسولوجي الأمريكي كارتون كون، الذي أجرى دراساته حول قبيلة جزائرية الريفية، مباشرة بعد ثورة عبد الكريم الخطابي، وقد طلب منه كون الإبن أن يعلمه اللغة الأمازيغية الريفية برعاية من السفارة الأمريكية، كما كانت لشطاتو سنة 1976 فرصة للقاء كارتون كون في منزله بأمريكا وقال أنه «على شاكلة المنازل التقليدية بالريف، حتى أنه يحتوي على أغراض جلبها معه كون من الريف». وأضاف شطاتو أن «ما لا يعرفه الكثيرون عن كارتون كون أنه كان يشغل

كأقرب نقطة لمنطقة الريف -حسب الراخا- التي لطالما حلم دافيد هارت أن يستقر بها. وأضاف الراخا «تفاجأت عند زيارتي لمنزله بموختار ضواحي ألبيريا، بوجود أكبر مكتبة حول شمال إفريقيا والعالم الإسلامي» مضيفاً «تمكنا عن طريق العلاقة مع جامعة غرناطة، ومديرة النشر بمليلية، أن نعرف بأعمال دافيد هارت باللغة الإسبانية». وبفضلها أيضاً -حسب الراخا- تمكن الإسبان من اكتشاف أعمال الأنتروبولوجي الإسباني إمليو بلانكو الذي اشتغل على المجتمع الريفي خلال الحقبة الاستعمارية.

ومن جانبها ابنة عمه ديفيد هارت، الباحثة الأركيولوجية إليزابيث فينتريس، قدمت معطيات مهمة عن عائلة الباحث ديفيد هارت، بحيث أنه نشأ في أسرة عاملة، وكان جده دانييل مورو بارنيز باحثاً بارزاً بالجيولوجيا، هكذا التحق دافيد هارت بجامعة بنسلفانيا إحدى أكبر الجامعات الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث حظي بإشراف أحد أبرز أطرها، «كارتون كون»، على مشروعه للدكتوراه، إلا أنه كان



التي تبين على أن المجتمعات الأمازيغية كانت مجتمعات ديمقراطية، كما تبين على ذلك أيضاً المكانة التي كانت تحظى بها المرأة في المجتمع الأمازيغي، وقد تحدثت عن ذلك أرسولا هارت، زوجة الباحث ديفيد هارت، في كتاباتها. وقال شطاتو أن أعماله حول دافيد هارت سيتم تجميعها لتتكلف مؤسسة «إدسون أمازيغ» بنشرها على شكل كتاب خلال الأشهر القليلة القادمة.

وتحدث شطاتو عن تفاصيل لقائه خلال سبعينيات القرن الماضي، بأحد أبناء الباحث السوسولوجي الأمريكي كارتون كون، الذي أجرى دراساته حول قبيلة جزائرية الريفية، مباشرة بعد ثورة عبد الكريم الخطابي، وقد طلب منه كون الإبن أن يعلمه اللغة الأمازيغية الريفية برعاية من السفارة الأمريكية، كما كانت لشطاتو سنة 1976 فرصة للقاء كارتون كون في منزله بأمريكا وقال أنه «على شاكلة المنازل التقليدية بالريف، حتى أنه يحتوي على أغراض جلبها معه كون من الريف». وأضاف شطاتو أن «ما لا يعرفه الكثيرون عن كارتون كون أنه كان يشغل

كأقرب نقطة لمنطقة الريف -حسب الراخا- التي لطالما حلم دافيد هارت أن يستقر بها. وأضاف الراخا «تفاجأت عند زيارتي لمنزله بموختار ضواحي ألبيريا، بوجود أكبر مكتبة حول شمال إفريقيا والعالم الإسلامي» مضيفاً «تمكنا عن طريق العلاقة مع جامعة غرناطة، ومديرة النشر بمليلية، أن نعرف بأعمال دافيد هارت باللغة الإسبانية». وبفضلها أيضاً -حسب الراخا- تمكن الإسبان من اكتشاف أعمال الأنتروبولوجي الإسباني إمليو بلانكو الذي اشتغل على المجتمع الريفي خلال الحقبة الاستعمارية.

ومن جانبها ابنة عمه ديفيد هارت، الباحثة الأركيولوجية إليزابيث فينتريس، قدمت معطيات مهمة عن عائلة الباحث ديفيد هارت، بحيث أنه نشأ في أسرة عاملة، وكان جده دانييل مورو بارنيز باحثاً بارزاً بالجيولوجيا، هكذا التحق دافيد هارت بجامعة بنسلفانيا إحدى أكبر الجامعات الخاصة بالولايات المتحدة الأمريكية، حيث حظي بإشراف أحد أبرز أطرها، «كارتون كون»، على مشروعه للدكتوراه، إلا أنه كان



بتشجيع أعمال الإرهاب والفكر الوهابي، ولما أسسوا دولة دينية في أفغانستان وفي العراق. وأوضح فريد أيت لحسن، المشرف على ترجمة الجزء الثاني من كتاب أيت ورياجر، من الإنجليزية إلى العربية، أوضح أن فريق الترجمة المتواجد بهولندا يتكون من مجموعة من الأساتذة الذين أبدوا اهتمامهم بالكتاب، «وهم ينتمون إلى تخصصات مختلفة (أنتروبولوجيا، تاريخ، لسانيات...)».

وقال أيت لحسن أن هذا الكتاب الذي يعتبر من أعلى الكتب في المكتبات الأوروبية والأمريكية (حوالي 1000 أورو)، كان إلى عهد قريب ممنوعاً في المغرب، وأضاف «لولا مؤسسة دافيد هارت لكان عندنا مشكل كبير في حقوق الطبع والترجمة».

وختم فريد أيت لحسن مداخلة بإشارته إلى المنطقة التي عاش دافيد هارت خلال مرحلة تواجده بالريف، وهي نفس المنطقة التي ينتمي إليها أيت لحسن (جماعة أربعاء تاوريرت إقليم الحسيمة)، وقال أنه لا بد أن تحظى هذه الجماعة بنصيبها مما خلفه هذا الباحث الكبير الذي عشق المنطقة وعشق سكانها الكسفاء، خاصة وأن هذه المنطقة تتوفر على قصبة في طور الترميم تستحق أن تكون متحفاً يخزّن ذاكرة المنطقة.

* كمال الوسطاني

كما أن دافيد هارت يؤمن بأن الحقيقة الاجتماعية معقدة ما يجعلها دائماً نسبية وهي الخاصية الثالثة للنظرية الاجتماعية لدافيد هارت. كما أشار الحلوي إلى نموذج سياسي تعمق دافيد هارت في تفسيره، ويتعلق الأمر بنظام «خمس خماس» الذي يعتمد على الدور والتكامل في تداول السلطة بين القبائل، وأضاف الحلوي أن فهم هذه الميكانيكات التي اتسم بها النظام القبلي من شأنها أن تعمق فهمنا للواقع السياسي، ونستفيد منها من أجل الوصول إلى بناء نظرية سياسية جديدة منسجمة مع الواقع الاجتماعي والسياسي لإمازيغن.

ومن جهته تحدث مصطفى ألقلي، المتخصص في التخطيط الحضري وأحد مؤسسي مؤسسة دافيد هارت، تحدث بدوره عن بداية علاقته بدافيد هارت، وقال بأن الفضل في ذلك يعود لرشيد الراخا، كما «كان له الفضل في بروز القضية الأمازيغية وحرفها تيفيناغ بإسبانيا ما قبل سنة 1996» يضيف ألقلي. وقال ألقلي أن الفضل في إظهار أعمال إمليو بلانكو إلى الوجود يعود لدافيد هارت، الذي تحدث عنه في عدة لقاءات.

وأضاف ألقلي أن الأمريكيين لا يعرفون قيمة الأعمال التي أنجزها دافيد هارت وبقيّة الباحثين الذين اشتغلوا على المجتمع الأمازيغي، وإلا يضيف ألقلي «لما قاموا

إعلان عن الترشح للمشاركة في «إقامة الفنان» الخاصة بالفن التشكيلي

في إطار الاهتمام الذي يولييه المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية للثقافة عامة و للفنون الأمازيغية خاصة، وإسهاماً منه في تكوين الفنانين الأمازيغيين وتأهيلهم، ستنظم المؤسسة «إقامة الفنان» الخاصة بالفن التشكيلي، من 18 إلى 23 يوليوز 2016، يُوَظَرها أحد أبرز الفنانين بالمغرب.

فعلى المترشحين الراغبين في المشاركة في هذه الإقامة أن يستوفوا الشروط التالية:

- أن تكون للمترشح أعمال في الفن التشكيلي؛
- أن يكون قد سبق وأن شارك في معارض فنية؛
- أن يكون بصدد إعداد أعمال أو لديه أعمال مستوحاة من الثقافة الأمازيغية أو ذات صلة بها.

يتكون ملف الترشيح من الوثائق التالية:

- (1) طلب موجه إلى السيد عميد المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية؛
- (2) ملف فني يتضمن بيان سيرة ونماذج من الأعمال الفنية للمترشح؛
- (3) نسخة من بطاقة التعريف الوطنية؛
- (4) صورة شمسوية؛
- (5) رسالة تحفيز.

وستتولى لجنة الإنتقاء في المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية دراسة ملفات الترشيح والإعلان عن الأسماء التي تم انتقاؤها.

وكل ملف لا يستوفي الشروط المذكورة أعلاه يعتبر لاغياً.

فعلى الراغبين في المشاركة في هذه الإقامة إيداع ملفاتهم لدى مكتب الضبط بالمعهد، أو إرسالها إلى عمادة المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، في أجل أقصاه 29 يونيو 2016، إلى العنوان التالي:

المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية
شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض
ص. ب. 2055، الرباط

INSTITUT ROYAL DE LA CULTURE AMAZIGHE (IRCAM)

شارع علال الفاسي، مدينة العرفان، حي الرياض، ص. ب. 2055، الرباط. الهاتف: 037 27 84 00 01 / 02 / 03 / 04 / 05 / 06 / 07 / 08 / 09. الفاكس: 037 68 05 30. Avenue Allal El Fassi, Madinat Al Ifrane, Hay Ryad, B. P. 2055 - Rabat. Tél.: 037 27 84 00 01 - Fax: 037 68 05 30

الكاتب والروائي الكردي جان دوست «للعالم الأمازيغي» الكرد والأمازيغ تجمعهم الجبال والحرية ومن سكن الجبل لا يمكن أن يرضى بالعبودية

في حوار حصري تجريده «العالم الأمازيغي» مع الكاتب والروائي والشاعر الكردي، جان دوست، قال بأن الشعب الأمازيغي يشبه في كثير من ملامح حياته وتاريخه الشعب الكردي، مضيفاً بأن الكرد والأمازيغي شعبان مشتتان ومقسمان بين عدة دول، مغموعان فيها، يتطلعان للإستقلال يكافحان القمع والصهر القومي بصلاية منقطعة النظير، وأبرز صاحب أربع روايات عن القضية والتاريخ الكردي أن قضية الشعبين الكردي والأمازيغي قضية واحدة، ووصف المتحدث مطلب قيام دولة كردستان بأنه حق طبيعي ومشروع، كما عبر في حوار مع «العالم الأمازيغي» عن مواقفه من الفيدرالية التي أعلن عنها مؤخراً في المناطق التي تسيطر عليها القوات الكردية، وعن التدخل الأجنبي في الأحداث الجارية في سورية، ووصف النظام التركي بالعدو التاريخي للكرد.



*** من هو جان دوست؟**
جان دوست كاتب كردي ابن منطقة كوياني على الحدود السورية التركية مقيم بألمانيا، أنا كاتب أحمز لقضية الإنسان المضطهد أينما كان.

*** المعروف أنك كاتب وروائي وشاعر ومترجم أيضاً، ترى أين يجد جان دوست راحته وما السبب؟**
* تتوزع روحي في كل الأجناس الأدبية التي مارستها. لكنني مؤخراً أرى في الرواية مجالاً أرحب. إنها فضاء فسيح تدور فيه شمس الخيال ونجوم الإبداع. الرواية تقف على ضفاف العقل وهنا راحتي الكبرى.

*** قبت بتزجه عدد من الروايات من العربية إلى الكردية وكذلك العكس، ماهي الإضافة التي تصفيها الرواية للقضية الكردية؟**

* الرواية ليست سلاحاً سياسياً. لكن يمكن أن تحكي عن الظلم والاضطهاد الواقعين على فئة معينة. والقضية الكردية موجودة بكثافة وقوة وزخم في الروايات الكردية. أنا شخصياً كتبت أربع روايات محورها الأساس هو القضية الكردية والتاريخ الكردي.

*** وكيف تنظر لواقع الرواية الكردية اليوم؟**

* الرواية الكردية تقدمت أشواطاً هائلة بالرغم من القمع الشديد الذي مورس بحق اللغة الكردية خاصة في كردستان الغربية والشمالية (تركيا وسوريا). إنها لمعجزة حقاً أن ترى روايات مهمة النور في ظل ذلك القمع. أنا مثلاً لم أدرس اللغة الكردية في أية مدرسة. تعلمتها سراً مثل جميع أبناء جيلي. طبعت كتبي سراً ووزعتها سراً. ومع ذلك فقد كتبت أربع روايات باللغة الكردية والخامسة عن مدينتي كوياني على وشك الانتهاء. اللغة روح الشعوب ولا يمكن قتل أي شعب إلا بانتزاع اللغة وهذا مستحيل.

*** دعنا نرجع باتجاه السياسة قليلاً، هل أنت مع إسقاط إتفاقيات سايسك - بيكو وإعلان إستقلال دولة كردستان الكبرى كما يطالب بذلك غالبية الكرد؟**

* بلا شك. الدولة الكردستانية حق طبيعي ومشروع. مثلما يحق لأي كائن حي أن يتنفس الأكسجين، يحق للشعوب أن تتنفس الحرية وتبني دولها وكياناتها السياسية الجغرافية الخاصة بها. إن الله لم يخلق شعوباً بلا أرض.

*** ما رأيك في السالبة والدود في الدفاع عن الأراضي الكردية التي أبان عليها الشعب الكردي بكل أطيافه؟ وكيف تبايع من المهجر دحر «داعش» من المناطق الكردية؟**

* كان من المستحيل لداعش وفكرها الظلامي المتطرف أن ترى أرضاً خصبة في بلاد الكرد. الكرد بطبيعتهم متسامحون ولا يتشددون في الدين. وكان من الطبيعي أن يدافع الكرد عن أرضهم وبلادهم وحریتهم في وجه هذا الطاعون الأسود.

*** وماذا عن دور المرأة الكردية؟**

* استتبست المرأة الكردية ووقفت إلى جانب الرجل وبرزت كأيقونة للنضال في العالم كله.

*** كيف تابعت دور الكرد في الثورة السورية؟**

* انخرط الكرد في الثورة السورية ضد نظام الأسد بكل قوة ومنذ أول أيام الثورة. قاموا بالمظاهرات الحاشدة في الساحات والشوارع وهتفوا للمدن السورية المنتفضة، تناغم نضالهم مع نضال باقي

*** ما هي الحلول البكنة التي تراها مناسبة للقضية الكردية في الوقت الراهن؟**

* الاستقلال يبقى الحلم المنشود. إنما إذا توافق الكرد مع شعوب أي بلد يعيشون فيه على العيش المشترك على أساس تقاسم السلطة والثروة بعدالة فأمر طبيعي أن نؤيده. لسنا هواة حروب أبدية لا نتطفئ نيرانها.

*** هل سبعت عن العلاقات الأمازيغية الكردية؟ وماذا تعرف عن هذه العلاقة؟ وما هو أوجه التشابه بين القضيتين؟**

* سمعت الكثير وقرأت الكثير ويسرني أن أرى التضامن يتمثل برفع العلم الكردستاني بيد الإخوة الأمازيغ وكذلك العلم الأمازيغي الزاهي بيد الكرد. لي أصدقاء أمازيغ من تونس والمغرب وأحب جداً أن أطلع

«كوحش مفترس» لأخذها، فتوسلت إليه باكياً أن يتركها، إلا أنه اعتدى عليها بالضرب وأرغمها على ارتداء ملابس غير محتشمة ووضع مساحيق التجميل ليقوم بعد ذلك باغتصابها. مضيفة أن مشاهد إجهاض النساء واغتصاب القاصرات وفصل الأطفال الرضع عن أمهاتهم، لم تمنح من مخيلتها، كما روت نادية مراد كيف جردها سجانها من ملابسها حتى يقدمها إلى مجموعة من عناصر التنظيم الذين تناوبوا على اغتصابها حتى فقدت الوعي. وعلى إثر ذلك، جاء عنصر آخر من داعش واقتادها إلى مقره حيث طلب منها "تغيير دينها" لكنها رفضت، كما طلب منها ما "يسمونه الزواج" إلا أنها أكدت له أنها مريضة قبل أن يغتصبها بعد أيام "في ليلة سوداء".

وطالبت الشابة الكردية التي تقطن في ألمانيا حيث تعالج من الآثار النفسية والجسدية التي أصيبت بها من جراء انتهاكات تنظيم داعش الإرهابي، بعد أن نجحت في الفرار بعد أكثر من 3 أشهر من المعاناة، طالبت بضرورة القضاء على داعش ووضع حداً لمعاناة المئات من النساء والأطفال الذي يعانون الولايات في مناطق سيطرتهم.

وكان تنظيم داعش خطف أكثر من 5000 رجل وامرأة وطفل من الطائفة

«كوحش مفترس» لأخذها، فتوسلت إليه باكياً أن يتركها، إلا أنه اعتدى عليها بالضرب وأرغمها على ارتداء ملابس غير محتشمة ووضع مساحيق التجميل ليقوم بعد ذلك باغتصابها. مضيفة أن مشاهد إجهاض النساء واغتصاب القاصرات وفصل الأطفال الرضع عن أمهاتهم، لم تمنح من مخيلتها، كما روت نادية مراد كيف جردها سجانها من ملابسها حتى يقدمها إلى مجموعة من عناصر التنظيم الذين تناوبوا على اغتصابها حتى فقدت الوعي. وعلى إثر ذلك، جاء عنصر آخر من داعش واقتادها إلى مقره حيث طلب منها "تغيير دينها" لكنها رفضت، كما طلب منها ما "يسمونه الزواج" إلا أنها أكدت له أنها مريضة قبل أن يغتصبها بعد أيام "في ليلة سوداء".

وطالبت الشابة الكردية التي تقطن في ألمانيا حيث تعالج من الآثار النفسية والجسدية التي أصيبت بها من جراء انتهاكات تنظيم داعش الإرهابي، بعد أن نجحت في الفرار بعد أكثر من 3 أشهر من المعاناة، طالبت بضرورة القضاء على داعش ووضع حداً لمعاناة المئات من النساء والأطفال الذي يعانون الولايات في مناطق سيطرتهم.

وكان تنظيم داعش خطف أكثر من 5000 رجل وامرأة وطفل من الطائفة

«كوحش مفترس» لأخذها، فتوسلت إليه باكياً أن يتركها، إلا أنه اعتدى عليها بالضرب وأرغمها على ارتداء ملابس غير محتشمة ووضع مساحيق التجميل ليقوم بعد ذلك باغتصابها. مضيفة أن مشاهد إجهاض النساء واغتصاب القاصرات وفصل الأطفال الرضع عن أمهاتهم، لم تمنح من مخيلتها، كما روت نادية مراد كيف جردها سجانها من ملابسها حتى يقدمها إلى مجموعة من عناصر التنظيم الذين تناوبوا على اغتصابها حتى فقدت الوعي. وعلى إثر ذلك، جاء عنصر آخر من داعش واقتادها إلى مقره حيث طلب منها "تغيير دينها" لكنها رفضت، كما طلب منها ما "يسمونه الزواج" إلا أنها أكدت له أنها مريضة قبل أن يغتصبها بعد أيام "في ليلة سوداء".

وطالبت الشابة الكردية التي تقطن في ألمانيا حيث تعالج من الآثار النفسية والجسدية التي أصيبت بها من جراء انتهاكات تنظيم داعش الإرهابي، بعد أن نجحت في الفرار بعد أكثر من 3 أشهر من المعاناة، طالبت بضرورة القضاء على داعش ووضع حداً لمعاناة المئات من النساء والأطفال الذي يعانون الولايات في مناطق سيطرتهم.

على ثقافتهم عن كتب. بين الفترة والأخرى أسأل صديقي الأمازيغي محمد الذي عملت معه في معسكر للاجئين عن الثقافة الأمازيغية. زودني ببعض المنشورات لكنني ما زلت بحاجة إلى التعمق في معرفة هذا الشعب المناضل الذي يشبه في كثير من ملامح حياته وتاريخه الشعب الكردي. القضية واحدة: شعبان مشتتان ومقسمان بين عدة دول، مغموعان فيها، يتطلعان للإستقلال يكافحان القمع والصهر القومي بصلاية منقطعة النظير. الكرد والأمازيغ تجمعهم الجبال والحرية. ومن سكن الجبل لا يمكن أن يرضى بالعبودية إلى الأبد.

*** أين أشاعر جان دوست من تحرير أهدن السورية؟ المناطق الكردية؟ التدخل الأجنبي في سورية؟**

* أنا مع تحرير منبج والرقعة ودير الزور وجرابلس وغيرها من داعش المجرمة.

*** أنا مع تحرير إدلب وغيرها من جبهة النصرة المجرمة.**

*** أنا مع تحرير كل قرية ومدينة سورية بيد فصائل لا تحترم شعارات الثورة الأولى في إسقاط النظام والعيش بكرامة.**

*** أنا مع تحرير دمشق ودرعا واللاذقية وحماة من النظام المجرم.**

*** أنا قبل ذلك مع تحرير المناطق الكردية من القمع والاستبداد والفاشية.**

*** وأنا مع أبناء شعبنا من المنضويين تحت راية وحدات حماية الشعب، فهم أهلنا وعشيرتنا وإخوتنا وأصدقائنا القريبون منا روحاً والبعيدون فكراً لكنني لست مع الساسة المجرمين ممن يعتقلون المعارضين لفكرهم الاستبدادي الفاشي ويقترحون غرف نوم الأحرار ويخطفون الناس ويكسرون أصابعهم ويقتلون الشباب الكرد في الشوارع ثم لا يعتذرون.**

*** إخوتنا في قوة وححدات حماية الشعب سيف بتر لكنه للأسف في يد من تحركه أياد أخرى.**

*** أخيراً أنا ضد أمريكا وروسيا وتركيا وقطر والسعودية تلك الدول التي صبت البنزين على نار الثورة لا لتوقد شعلتها بل لتحرق شعبنا المكافح.**

*** ثلاثة أسماء في كلبه؟**

* مسعود البرزاني: قائد كردي مخلص لقومه
* عبد الله أوجلان: قائد كردي سجين ليته كان حراً.
* البيشمركة: شرف الأمة الكردية.



نادية مراد شابة كردية فضحت همجية «داعش» أمام مجلس الأمن

روت الشابة الكردية، الإيزيدية، نادية مراد أمام مجلس الأمن الدولي ما تعرضت له من مأساة عاشتها في قضية تنظيم «داعش» أو ما يسمى «بالدولة الإسلامية في العراق والشام»، وكيف تم اقتيادها إلى جانب ما يفوق 150 امرأة إيزيدية من مناطقهم بجبال سينجار إلى معقل «داعش» بالموصل داخل العراق. وتحدثت الشابة ذي 23 ربيعاً، أمام مرآى ومسامع مجلس الأمن والحاضرين في المبنى الأممي وهي تغالب دموعها فصول المعاناة والانتهاكات الجنسية والجسدية التي تعرضت لها قائلة أمام تآثر وتصفيق أعضاء مجلس الأمن "تم استعبادي وبيعي وتاجرني لعشرات المرات في الموصل وتلعفر والحمدانية لمدة ثلاثة أشهر، فصلت عن أمي وأخواتي، ولم أر أمي إلى هذه اللحظة". مضيفة في معرض كلمتها أن «متشديدي داعش اقتادوا مع نساء أخريات وأطفال من المدرسة إلى منطقة أخرى، حيث أقدموا في الطريق على إهانة النساء ولمسهن في أماكن حساسة وبطريقة خادشة للحياء، ومن تم قاموا باحتجازها في مبنى مع عدد كبير من النساء الإيزيدييات والأطفال الذين كان داعش يقدمهن كـ"هدايا" لوحش مفترس قيادي في التنظيم الإرهابي.

وتحدثت نادية عن الرعب الذي أصابها حين اقترب منها متشدد ضخم الجثة

«كوحش مفترس» لأخذها، فتوسلت إليه باكياً أن يتركها، إلا أنه اعتدى عليها بالضرب وأرغمها على ارتداء ملابس غير محتشمة ووضع مساحيق التجميل ليقوم بعد ذلك باغتصابها. مضيفة أن مشاهد إجهاض النساء واغتصاب القاصرات وفصل الأطفال الرضع عن أمهاتهم، لم تمنح من مخيلتها، كما روت نادية مراد كيف جردها سجانها من ملابسها حتى يقدمها إلى مجموعة من عناصر التنظيم الذين تناوبوا على اغتصابها حتى فقدت الوعي. وعلى إثر ذلك، جاء عنصر آخر من داعش واقتادها إلى مقره حيث طلب منها "تغيير دينها" لكنها رفضت، كما طلب منها ما "يسمونه الزواج" إلا أنها أكدت له أنها مريضة قبل أن يغتصبها بعد أيام "في ليلة سوداء".

وطالبت الشابة الكردية التي تقطن في ألمانيا حيث تعالج من الآثار النفسية والجسدية التي أصيبت بها من جراء انتهاكات تنظيم داعش الإرهابي، بعد أن نجحت في الفرار بعد أكثر من 3 أشهر من المعاناة، طالبت بضرورة القضاء على داعش ووضع حداً لمعاناة المئات من النساء والأطفال الذي يعانون الولايات في مناطق سيطرتهم.

وكان تنظيم داعش خطف أكثر من 5000 رجل وامرأة وطفل من الطائفة

منتدى الأمم المتحدة للشعوب الأصلية يتبنى مطالب الطوارق الأمازيغ

إعداد
سعيد
الفراخ

بعد مشاوراتها التي أجريت ما بين 19 مارس و06 أبريل 2016 في مدينة صلالة بسلطنة عمان دون اعتماد مطالب الطوارق.

التي يعيشها الطوارق في أوطانهم ومع دولهم، إلى جانب مقترحات فيما يخص الآليات المناسبة لمعالجة تلك المشاكل، كما تتضمن رؤية مفصلة حول ليبيا خاصة الجنوب وقدرة الطوارق على المساهمة في حفظ الأمن والاستقرار، عن طريق تأسيس وقيادة جيش حقيقي يعتمد عليه في حالة توفرت لهم الظروف الملائمة بالإضافة إلى المطالبة بترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور الليبي.

هذا ويعاني الطوارق في أزواد من عدم تحقيق أي تقدم منذ توقيع منسقية الحركة الأمازيغية على اتفاق السلم والمصالحة في العاصمة المالية باماكو نهاية شهر يونيو من السنة الماضية على الرغم من التنازلات الكبيرة التي قدموها، ولم يخفي طوارق أزواد تعرضهم لضغوط دولية كبيرة للتوقيع على وثيقة السلم والمصالحة بما في بعد سلسلة من المفاوضات التي أجريت في الجزائر بوساطة دولية، ورغم أن الاتفاقية خيبت آمال حركات الطوارق وانحازت إلى جانب مالي ضد طموحات الشعب الأمازيغي، إلا أن تجسيد تنفيذ بنودها يهدد حسب مراقبين استقرار المنطقة وتحقيق سلام نهائي فيها، خاصة في ظل تجدد الاحتجاجات الشعبية والمواجهات بشكل متقطع بين الحركات الأمازيغية والحيش المالي.

أما في ليبيا فأى جانب الحرب المتجددة باستمرار بين الطوارق والتبو في الجنوب الليبي إلا أن هؤلاء وجدوا أنفسهم جميعا في نفس الخندق إلى جانب الأمازيغ فيما يتعلق بحقوقهم اللغوية والثقافية فعقب رفض

بعض الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون اختتمت الدورة الخامسة عشرة للمنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية عن دورته الخامسة عشرة نهاية شهر مايو الماضي بتبني توصيات هامة تتعلق بحقوق الطوارق، إذ لأول مرة في التاريخ يرد اسم الطوارق (الأمازيغ) في توصيات الأمم المتحدة بشكل صريح ومباشر.

وحسب ما أورد رئيس منظمة إيموهاغ العالمية أكلي شاكفا فقد تقرير المنتدى الدائم المعني بقضايا الشعوب الأصلية الحقوق السياسية والشريعة للطوارق في أراضيهم، وطالبت كلا من ليبيا والجزائر ومالي والنيجر بالتزام بما ورد في إعلان الأمم المتحدة بشأن الشعوب الأصلية. وطالبت ذات الهيئة بتطبيق الاتفاقية الأخيرة بين الحركة الوطنية لتحرير أزواد والدولة المالية بشكل عاجل ودون تأخير مشددة على ضرورة إيقاف الانتهاكات والجرائم في حق الطوارق بكل الدول التي يتواجدون فيها.

وطالبت الدولة الليبية بالتحديد بتوفير ظروف العيش اللائقة للطوارق وتوفير سبل الاستقرار لهم التي من ضمنها الحق في المواطنة والمشاركة السياسية للطوارق كما ينص القانون الدولي للشعوب الأصلية.

وأوردت منظمة إيموهاغ العالمية في صفحتها الرسمية بموقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» أن رئيسها ومرافقيه سلموا تقريرا يتكون من 25 صفحة للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون تتضمن أهم المشاكل

الجزائر: توسيع توظيف خريجي الأمازيغية وإنجاز معجم المصطلحات الخاصة بالشؤون الاجتماعية باللغة الأمازيغية



نظم منتصف شهر يونيو الجاري في باتنة حفل تخرج أول دفعة من الطلبة الحاصلين على شهادة ليسانس لغة وثقافة أمازيغية بجامعة «باتنة 1» تحت إشراف الأمين العام للمحافظة السامية للأمازيغية في الجزائر «سي الهاشمي عصاد» الذي أكد بالمناسبة أن «الدولة سخرت كل الإمكانيات لتدارك التأخر المسجل في مجال اللغة والثقافة الأمازيغية وتطويرها».

ونقلت وكالة الأنباء الجزائرية عن «عصاد» قوله خلال هذا الحفل أن «المحافظة السامية

في ختام أشغال المنتدى بتأسيس لجنة متابعة بين المحافظة السامية للأمازيغية والصندوق الوطني الجزائري للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء للشروع في إنجاز معجم المصطلحات الخاصة بالشؤون الاجتماعية مع الحرص على الأخذ في عين الاعتبار الاحتياجات في التواصل بهذا الميدان ووضع تحت تصرف الجهات المعنية للصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء. هذا بالإضافة إلى الشروع في الترجمة للأمازيغية كل مستندات التواصل المنتجة من طرف الإدارة العامة للصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء، إلى جانب تجديد وتكثيف النشاطات التكوينية على شكل ورشات مع إدراج محاور متعلقة بالترجمة وتثمين التراث اللامادي وتقنيات التوثيق من أجل تمكين المشاركين من تحقيق تواصل أنجع باللغة الأمازيغية. كما وأوصى المشاركون حسب ذات المصدر بتحفيز مسؤولي خلايا استقبال المواطن والاتصال والإصغاء الاجتماعية ليكونوا همزة وصل مع جميع وسائل التواصل للجمهور العريض خاصة الإذاعات الجوارية، ويتعلق الأمر بتحفيز مسؤولي هذه الخلايا على المشاركة في نشاطات التواصل والتعليم للكبار التي بادرت بها المحافظة السامية للأمازيغية على مستوى التراب الوطني الجزائري. يشار إلى أن هذا المنتدى التكويني والإعلامي قد جرت فعالياته بالجزائر العاصمة تحت شعار «الأمازيغية جسر للتواصل» وكان موجها إلى مسؤولي خلايا الاستقبال والتوجيه بالوكالات الولائية الـ 49 للصندوق الوطني الجزائري للتأمينات الاجتماعية.

للأمازيغية حققت خطوة إضافية هامة لفائدة الحاصلين على شهادات جامعية تخصص لغة وثقافة أمازيغية بعد تزكية الوزير الأول لمساعي المحافظة بتوسيع التوظيف في إطار الوظيفة العمومي إلى قطاعات أخرى على غرار الثقافة والجماعات المحلية، وذلك بناء على تعليمية خاصة رقم 60 المؤرخة في 21 يونيو 2015».

وذكر ذات المتحدث كذلك، بأن المحافظة السامية للأمازيغية هي بصدد إعداد و توسيع شبكة الجامعيين العاملين في مجال البحث العلمي في هذا المجال مع معاهد اللغة والثقافة الأمازيغية الأربعة لتبزي وزو وبجاية والبويرة و باتنة. كما أبرز بأن المحافظة السامية للأمازيغية شكلت سندا قويا لقرار فتح فرع خاص باللغة والثقافة الأمازيغية بجامعة الحاج لخضر بموجب مقرر وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الصادر في 3 أكتوبر 2013 إلى غاية ترقية إلى قسم تابع لكلية الآداب منذ 18 يناير 2016 حيث ارتفع عدد الطلبة فيه من 80 طالبا عند الانطلاقة إلى 813 طالبا حاليا.

في نشاط آخر أوصى المشاركون في المنتدى التكويني والإعلامي الذي نظم في الجزائر بالتنسيق بين المحافظة السامية للأمازيغية والصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية للعمال الأجراء أساسا بإنجاز معجم المصطلحات الخاصة بالشؤون الاجتماعية باللغة الأمازيغية ووضعه تحت تصرف خلايا الاستقبال والتوجيه بوكالات الصندوق.

وأوردت «واج» أن المشاركون خرجوا بتوصيات

مطالب بتدريس اللغة الأمازيغية في جامعة جبل نفوسة بنالوت

وكانت وزارة التعليم العالي في حكومة الإنقاذ الوطني قد قررت، مطلع سنة 2015، إنشاء قسمين لتعليم اللغة الأمازيغية في كليتي التربية بزوار و نالوت، كما أن المؤتمر الوطني العام أصدر قرارا منذ سنة 2013، بتدريس اللغة الأمازيغية في مدارس المناطق الناطقة بها إلا أن تدريس تلك اللغة ورغم انتشاره من حينها في المناطق الأمازيغية يعاني أحيانا من عرقلة الحكومة المركزية كما هو الشأن في شهر أبريل الماضي حين رفض وكيل ديوان المحاسبة في طرابلس التعاقد مع معلمين لتدريس مادة اللغة الأمازيغية في المناطق الناطقة بها تحت ذريعة كون هذا الإجراء يتطلب اعتماد اللغة الأمازيغية في الدستور، واستصدار القوانين والتشريعات بخصوصه.

طالب مسؤولو مكاتب التربية والتعليم في المناطق الناطقة باللغة الأمازيغية، وزارة التعليم العالي بتفعيل قرار إنشاء قسم لغة الأمازيغية في كلية التربية بجماعة الجبل الغربي، في مدينة نالوت.

وفي ختام فعاليات المنتدى الأول لمعلمي اللغة الأمازيغية الذي أقيم في نالوت الأسبوع الماضي، حث المسؤولون الوزارة على تقوية الكادر التعليمي لمعلمي اللغة الأمازيغية، بإقامة دورات تدريبية لهم تدعمها الوزارة. وقال سليمان محمد -أحد منسقي المنتدى وعضو جمعية «أفكان» للتراث والثقافة الأمازيغية- لأجواء نت: إن ما داعهم إلى تنظيم المنتدى عدم توفر الكوادر التعليمية لمادة اللغة الأمازيغية في المدارس بالمناطق والمدن الناطقة باللغة الأمازيغية، إضافة إلى عدم توفير دورات تدريبية لتطوير مدرسي هذه المادة.

تصنيف ضريح الملك الأمازيغي «سيفاكس» ضمن التراث الوطني الجزائري

الملك «سيفاكس» لأعمال تخريب كانت مديرية الثقافة ل«عين تيموشنت» قد أشارت إليها. وسيجري المركز الوطني للبحوث الأثرية عمليات تنقيب وبحث قبل نهاية السنة على مستوى هذا العلم بمشاركة خبراء من النمسا حسب مدير المركز فريد إيفيل أحرز. هذا ويلاحظ اهتمام كبير على المستوى الرسمي في الجزائر بالتاريخ الأمازيغي للبلاد مؤخرا، سمته التركيز كثيرا على شخصية الملك الأمازيغي ماسينيسا ومملكة نوميديا إذ أعلن في ملتقى دوي مؤخرا عن «مشروع ماسينيسا مؤسس أول دولة نوميديا على الأصدعة المؤسساتية والعسكرية والاقتصادية»، كما تم عرض مخطط الملك ماسينيسا للتنمية الاقتصادية في قسنطينة القائم أساسا على الإنتاج الفلاحي واستغلال الموارد الطبيعية مثل محاجر الرخام ك«نموذج نجاح يؤكد يتعين الاقتداء به».



تم تصنيف ثلاثة معالم تراثية التي تعود إلى مختلف الفترات التاريخية للجزائر ضمن قائمة التراث الثقافي الوطني بموجب قرارات وزارية نشرت في الجريدة الرسمية.

ويتعلق الأمر وفق ما أوردته وكالات رسمية جزائرية بضريح ملك نوميديا «سيفاكس» (القرن الثالث قبل الميلاد) بعين تيموشنت والمعلم الثقافي المسمى «الصخرة السوداء» الواقع ببومرداس -مقر الهيئة التنفيذية المؤقتة- والمعلم الأثري المسمى «كباش بوعلام» الواقع بالبيض.

وحسب ذات المصادر فهذه القرارات تضبط مساحات وحدود هذه المناطق المصنفة لحمايتها من أي اعتداء. وبموجب هذه القرارات «يمنع كل بناء أو تدخل على المعلم أو بجانبه في منطقتة المحمية».

وستحدد مخططات حماية واستصلاح المواقع الأثرية «ارتفاقات» استعمال الأرض والتزامات مستعملي الموقع الأثري ومنطقتة المحمية لضريح الملك «سيفاكس» والموقع الأثري المسمى «كباش بوعلام».

وتنص القرارات المؤرخة في 3 ديسمبر 2015 على عقوبات بموجب القانون 98-04 ل15 جوان 1998 المتعلق بحماية الممتلكات الثقافية. وقد تعرض ضريح

الجمعية التونسية للمرأة الأمازيغية تؤسس مكتبا لها في الجنوب



للنشاط الأمازيغي بتأسيس إدارات مدنية وتنظيم أنشطة ثقافية والعمل بحرية، وهو ما دفع بالعديد من أمازيغ تونس إلى تأسيس جمعيات تهتم باللغة والثقافة الأمازيغية في العاصمة تونس وعلى نحو خاص جنوب البلاد في القرى المحيطة بمدينة قابس وجزيرة جربة.

بوغمة، ومدير المركب الرياضي محمود بن محمود والمؤقت رمضان العكاري. هذا وتعد الجمعية التونسية للمرأة الأمازيغية التي تترأسها عروبة نور الباز من أنشط الإطارات الأمازيغية في تونس، ولا يكاد يمر شهر من دون أن تنظم أو تشارك في نشاط ثقافي، وتشغل رئيستها كذلك منصب الرئيسة المنتدبة عن التجمع العالمي الأمازيغي في تونس.

يذكر أن تونس بعد الثورة وعلى الرغم من تنصيب دستورها على الهوية الأمازيغية للبلاد إلا أنها تسمح

قامت الجمعية التونسية للمرأة الأمازيغية بتأسيس مكتب إقليمي لها في جنوب تونس واتخذت من مدينة قابس مقرا له، وعقدت الجمع العام لمكتبها بالجنوب يوم الجمعة 27 ماي 2016، بمركب الشباب والرياضة بقابس.

وحضر في الجمع العام كلا من الدكتور عبد الرحمان سعيد والأساتذة فانتين بوغمة وممثل السياحة نادر زيدي والدكتورة كريمة عزوز والناشط الأمازيغي نوري نمري وممثل مجلس التصرف بتمزرت والمكلف بالإدارة عن جمعية حماية تراث تمزرت الهادي حرحيرة، إلى جانب الباحثة في التراث الأمازيغي مريم

ΣΗΜΕΡΙΝΗ | | +ΨΟΣ
ΟΛΑ ΧΩΡΙΣ | ΨΟΣ



ΟΛΑ ΧΩΡΙΣ ΨΟΣ ΣΗΜΕΡΙΝΗ | +ΨΟΣ Ο ΣΕΓΟΥΠΕ ΝΕΟΨΟΣ : ΟΧΙ ΧΙ ΨΑΨ. ΟΤΙΣΕΚΕΧΤΕ
ΣΥΒΛΗ ΡΕΧΗΙ ΨΕΣΘΗΙ Χ ΟΨΟΙΕΤ Ο ΣΧΛΛΣΤ Ξ ΡΕΧΗΙ | ΕΟΡΘΟΨΗ .
ΡΟΓΕ ΟΤ ΟΕΟΗ ΟΛΟΧΗ Ο ΣΗΜΗΙ ΣΕΓΟΥΠΕ ΝΕΟΨΟΣ ΟΨΟΙΕΤ ΣΚΟΘΟΙ ΡΕΧΗΙ
ΕΜΗΙ Χ ΣΕΓΟΥΠΕ ΝΕΟΨΟΣ



100
MEGA

© 2015 Maroc Telecom. All rights reserved.